دراسة آثارية لموقع الثمامة: النتائج الأولية

عبدالله بن محمد الشارخ

ملخّص: يتناول هذا البحث دراسة آثارية ميدانية لمنطقة الثمامة، الواقعة على بعد ٩٠ كيلومتراً شمال شرقي مدينة الرياض. وتتمثل أهداف الدراسة في التعرف على طبيعة الاستيطان البشري بمنطقة الثمامة، والتحقق من النتائج، التي سبق نشرها في دراسة سابقة من قبل وكالة الآثار والمتاحف. وقد أظهرت المسوحات الميدانية التي أجراها فريق البحث العلمي للموقع غنى المنطقة بأنواع مختلفة من البقايا الأثرية. وقد جُمعت عينات من عدد من المواقع، التي تحتوي على كثافة عالية من الأدوات الحجرية. كما جرى تنقيب عدد من مواقع المنشآت الحجرية، التي تعكس تنوعاً في طبيعة الاستيطان البشري في منطقة الثمامة. وقد حقق العمل الميداني بموقع الثمامة الأثري أحد أهم الاكتشافات الأثرية في منطقة الرياض، وهو تسجيل عشرات المواقد الحجرية المحتوية على كميات من الخشب المتفحم.

Abstract. *This paper relates to an archaeological field work study conducted at the site of Thumamah, about 90 Km. NE of Riyadh. The objectives of this study focus on the nature of human occupation in the Thumamah area, and also on verifying the conclusions reached by an earlier field work team from the General Directorate of Antiquities and Museums. This study shows the richness of the study area with a wide variety of archaeological remains; A number of lithic samples were collected, and some stone strucutres were excavated. This paper presents important discoveries related to past human occupation of the Thumamah site, in particular, the documentation of tens of hearths that contain burnt wood.*

المقدمة

يُعد موقع الثمامة الأثري، في وسط المملكة العربية السعودية، واحداً من أهم المواقع الأثرية المنسوبة لفترة العصر الحجري الحديث في الجزيرة العربية. وعلى الرغم من كثافة الأعمال الأثرية التي أنجزت في الكثير من مناطق الشرق الأدنى، إلا أن الجزيرة العربية، بصورة عامة، ووسطها، بوجه خاص، لم تحظ بالقدر نفسه من الاهتمام؛ إذ ظلت الجزيرة العربية تشكل، إلى حد كبير، فراغاً في الخارطة الآثارية.

وقد ذكر بعض المهتمين (محمد علي ١٤٢١هـ: ٨٩؛ Taha 1982: 1-2) عدداً من الأسباب، التي أسهمت، منفردة أو مجتمعة، في محدودية الدراسات الآثارية، التي تمت في الجزيرة العربية. ويمكن إيجاز هذه الأسباب فيما يلي:-

١- انحصار الجزيرة العربية بين المراكز الحضارية المعروفة في العالم العربي (بلاد الرافدين وبلاد الشام ووادي النيل)، التي تميزت بوجود مظاهر معمارية بارزة وجذابة ساعدت في لفت أنظار المهتمين نحوها .

٢ - صعوبة الظروف المناخية في الماضي القريب، وصعوبة اجتياز المناطق الصحراوية إلى وسط وجنوبي الجزيرة العربية، ما أسهم في الحد من عدد الأجانب، الذين تمكّنوا من اختراق الأجزاء الداخلية من الجزيرة العربية .

٣- خلو الجزيرة العربية من الآثار التوراتية، التي شكلت دفعة لعلم الآثار في مراحل تبلوره.

٤- وقوع الجزيرة العربية خارج نطاق الاستعمار.

العدد التاسع ذو الحجة ١٤٢٤هـ - يناير (كانون الثاني) ٢٠٠٤م
(ص ص ٧- ٣٢) ردمد ١٣١٩-٨٩٤٧

٥ - تركيز الاهتمام على المنشآت المعمارية البارزة، مثل: مدائن صالح، والنقوش والرسوم الصخرية، الموجودة في مناطق متعددة من الجزيرة العربية، التي تنسب لبعض الأقوام البائدة الواردة في القرآن الكريم .

٦ - صعوبة التعرف على نوع البقايا الآثارية، التي تعود لفترات ما قبل التاريخ من قبل أبناء المنطقة؛ وكذلك انقطاع التواصل الحضاري بين فترة ما قبل التاريخ والفترات التي تعقبها، إضافة إلى عدم وجود سجلات مكتوبة تتحدث عن هذه الفترة .

غير أن الوقت قد حان لمراجعة هذا الوضع، والقيام بأعمال أثرية تكشف طبيعة التكيف البشري في الماضي، من ناحية، وسد الثغرات الماثلة في الإطار الحضاري، وتسليط الضوء على بعض القضايا، محل تساؤل دارسي آثار الجزيرة العربية وحضارتها، من ناحية أخرى.

ومن هذا المنطلق، تبرز أهداف "مشروع الثمامة الآثاري"، التي تتلخص في السعي نحو كشف طبيعة التكيف والاستيطان البشري في منطقة الثمامة، كعينة مُمثلة لوسط الجزيرة العربية؛ بما تحويه من مواقع تعود إلى بعض فترات العصور الحجرية. كذلك، هدف المشروع إلى كشف طبيعة المنشآت الحجرية الموجودة في المنطقة، التي تتباين فيما بينها من حيث الشكل والحجم وربما الوظيفة.

إضافة لذلك، فإن المشروع هدف إلى فهم التسلسل الحضاري ومراحل الاستيطان البشري في المنطقة، خاصة مع وجود تنوع بيئي وحضاري. يضاف إلى ذلك كله، أن فهم التسلسل الحضاري بمنطقة الدراسة سيُمهد، بلا شك، لفهم أوسع لطبيعة الظواهر الآثارية المماثلة في مناطق أخرى، من الجزيرة العربية.

ولتحقيق أهداف المشروع، تشكّل فريق علمي برئاسة كاتب هذا البحث، وعضوية الزميلين أ. د. العباس سيد أحمد محمد علي ود. يوسف مختار الأمين ودعم مالي من مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، لإعداد وتنفيذ برنامج مسح ميداني لكافة الظواهر الأثرية بمنطقة الدراسة، من مستوطنات ومواقع أدوات حجرية ومنشآت حجرية(1). وكخطوة منهجية أولية، قسّمت منطقة الدراسة لثلاثة أقسام، بحسب تباينها الطبوغرافي. وقد أظهر المسح الشامل لمنطقة الدراسة وجود أعداد كبيرة جداً من المواقع الأثرية، التي استغرق مسحها وتحديد مواقعها بدقة فترة زمنية طويلة جداً، وذلك لوجود تباين طبوغرافي كبير، إلى جانب إتساع الرقعة الجغرافية لمنطقة الدراسة، ووعورة بعض أجزائها، ما أعاق مهمة المسح.

وقد أظهرت الأعمال الميدانية، غنى منطقة الدراسة بالمواقع الأثرية، من ناحية، وكثافة الوجود البشري خلال فترات زمنية طويلة، من ناحية أخرى، فقد كشفت الدراسة الأولية كثافة الأدوات الحجرية، إلى جانب تعدد المهام التي استخدمت فيها تلك الأدوات، ووجود أماكن إقامة للجماعات البشرية، حسبما دلت على ذلك مواقد النار، التي عثر عليها في أحد المواقع المهمة. كما تميزت مواقع المنشآت الحجرية بكثافتها العالية وتعدد أنماطها وأحجامها.

الدراسات السابقة

عند استعراض الدراسات العلمية المتعلقة بهذا الموضوع، كان لا بد من الإشارة إلى أن العمل الأثري، بصفة عامة، والمتصل منه بدراسات ما قبل التاريخ، بصفة خاصة، قد اتسعت أبعاده في الربع الأخير من القرن الماضي. فالجزيرة العربية، عامة، والمملكة العربية السعودية، خاصة، لم تكن معروفة للباحثين والمهتمين بدراسات ما قبل التاريخ، وقلَّ أن نجد لها ذكراً في الكتب العامة، التي تتناول حضارات ما قبل التاريخ. ومن جهة أخرى، نجد أن بلدان منطقة جنوب غربي آسيا الأخرى قد شملتها المسوحات والتنقيبات الأثرية، منذ القرن التاسع عشر الميلادي، وتسارعت وتيرتها بعد ذلك بحثاً عن أصول المدنيات القديمة، وفنون الحضارات الكبرى في بلاد الرافدين، أو في حوض وادي النيل، على سبيل المثال. كذلك، نشطت الأبحاث المتعلقة بفترة ما قبل التاريخ، وخاصة فترة العصر الحجري الحديث، أو ما يطلق عليها أحياناً "مرحلة إنتاج القوت". إذ اتضح منذ وقت مبكر بأن منطقة الشرق الأدنى شهدت المراكز الأولى، التي عرف فيها الإنسان استئناس الحيوان، ومعرفة الزراعة، وممارسة الطقوس والشعائر الدينية. وقد أنجز مختلف الفنون، وصنع الأدوات

من الحجر المصقول وعظام الحيوانات وقرونها. كما استغل الإنسان بيئته بطريقة ناجحة، مكنته من الاستقرار والعيش في تجمعات سكانية كبيرة، كانت هي الأساس في تكوين القرى الزراعية الأولى؛ كان ذلك في الفترة الممتدة بين الألف التاسع وحتى الألف الرابع قبل الميلاد. وقد تطورت بعض تلك القرى لاحقاً إلى مدن كبرى، شكلت نواة لدويلات المدن، حيث ابتكر الإنسان الكتابة، وأسس النظم الإدارية والاقتصادية والسياسية، وأتقن الفنون المختلفة. ودخل المجتمع البشري إلى ما يسمى: عهد الحضارات، أو المدنيات القديمة (Redman 1978; Renfrew & Bahn 1991).

ولكثرة الأبحاث الأثرية في منطقة الشرق الأدنى واستمرارها لأكثر من قرن، وضع المختصون تسلسلاً دقيقاً لتتابع المراحل الحضارية في فترة ما قبل التاريخ، بدءاً بظهور أول آثار لجماعات بشرية في المنطقة منذ نحو ١,٣ مليون سنة مضت (Whalen et al 1986). وقد أتاح لهم الدليل الآثاري، المتميز بالوفرة وإمكانية تأريخه علمياً، رسم إطار تعاقب الأدوار الحضارية، محددين لكل واحد منها خصائصه الحضارية، وكذلك مقارنته مع بقية أقاليم الشرق الأدنى.

وقد أظهرت الأبحاث الآثارية الحديثة أن المملكة العربية السعودية لم تكن بعيدة عن هذه المسيرة الحضارية، كما تدل على ذلك المكتشفات، التي سنشير إلى بعضها في هذا البحث. ومع ذلك، لا بد من القول إن ما اكتشف حتى الآن لا يكفي لإعطائنا صورة كاملة عن مسيرة حياة الجماعات البشرية خلال فترة ما قبل التاريخ؛ فهناك الكثير من الفجوات، أو المسائل المُعلقة، التي تحتاج للإيضاح. فالعمل الأثري في المملكة، على الرغم من الاهتمام به مؤخراً، يظل مطلوباً لسد هذه الثغرات (محمد علي ١٤٢١هـ: ١٢٣-١٢٥).

وتشير الأبحاث المنشورة، أيضاً، إلى أن المملكة شهدت من التجارب الحضارية، خلال فترات العصور الحجرية، ما يميزها عن غيرها. ويظهر ما بها من منتجات حضارية، ودلالات لاتصالات حضارية بالمناطق المجاورة لها. إن السجل الحضاري للمملكة يظهر تنوعاً حضارياً واضحاً، خاصة وأنها تغطي مساحة جغرافية شاسعة، مرت بالعديد من التغيرات والتحولات البيئية خلال عصري البلايستوسين والهولوسين، ما كان له الأثر الكبير في حياة الجماعات البشرية الأولى. وقد وجدت البقايا المادية لهذه الجماعات المبكرة في بعض المواقع، التي يعود تاريخها لأكثر من مليون سنة (Rice 1994).

ففي موقع الشويحيطية، شمالي المملكة العربية السعودية، على سبيل المثال، عُثر على أدوات حجرية تعود للعصر الحجري القديم الأسفل، قارنها مُكتشفوها بأدوات حجرية من موقع أولدفاي قورج بتنزانيا، وهو أحد أهم المواقع الأثرية بشرق أفريقيا. وتدل البقايا الأثرية بموقع الشويحطية على عمق الاستيطان البشري في هذا الجزء من العالم القديم (Whalen et al 1986, Whalen et al 1989). وقد أكدت التقارير الأثرية وجود تجمعات بشرية في المملكة العربية السعودية، على امتداد فترة العصر الحجري القديم، خاصة في الشمال والوسط والجنوب الغربي. وتشير الدراسات الآثارية والأنثربولوجية إلى أن المجتمع البشري بصفة عامة، اتجه خلال الفترة اللاحقة نحو التوسع والتعقيد في العلاقات الاجتماعية، وفي المنتجات المادية، والنظم الاجتماعية، وفي المعتقدات الفكرية والدينية. وقد أشرنا إلى إرهاصات هذا التطور الحضاري، الذي يوسم بالعصر الحجري الحديث، آنفاً . ومن المعروف أن منطقة جنوب غربي آسيا كانت إحدى أقدم الأماكن، التي حدث فيها هذا التحول المهم في حياة الإنسان. وقد تمثّلت معايير هذا التحول في إنتاج القوت من خلال تربية الحيوان والزراعة، وصناعة الفخار والفنون المختلفة (كما ذكرنا من قبل)، إلا أن وتيرة هذا التطور الحضاري لم تكن متساوية في كل الأماكن. وبيّن العلماء أنه لم يكن تطوراً في خط آحادي (Linear) جامد، كما أن تعبيراته المادية لم تكن هي الأخرى متساوية في كل المجتمعات (Binford 1974).

وتُعد هذه المعلومات مدخلاً ضرورياً لتناول خصائص فترة العصر الحجري الحديث في المملكة، وذلك من خلال دراستنا لموقع الثمامة، الذي وصفه فريق وكالة الآثار في عام ١٤٠٣هـ بأنه يمثل مستوطنة أو قرية تعود إلى تلك الفترة. ويمثل التأكد من هذه الافتراضات أحد الأهداف الأساسية لمشروع الثمامة الأثري. وقد ذُكر في تقرير بعثة وكالة الآثار والمتاحف أن مستوطنة الثمامة، يمتد تاريخها خلال العصر الحجري

الحديث والفترات التاريخية اللاحقة، وقُدِّر لها الفترة بين ٥٠٠٠- ١٠٠٠ ق. م. وفي المرحلة الأولى من استيطان موقع الثمامة، يشير التقرير إلى اعتماد الناس على الصيد واستئناس الحيوان والزراعة البدائية، ولكنهم لم يصنعوا الفخار بعد (أبو درك وآخرون ١٤٠٤).

إن ما يجدر ذكره في هذا المقام، أن بعثة وكالة الآثار والمتاحف لم تذكر دليلاً واحداً على استئناس الحيوان أو الزراعة. وقد كان اعتماد الباحثين في تحديد انتماء الموقع للعصر الحجري الحديث، منصباً على نوع الأدوات الحجرية، التي وجدت بالموقع، وهي الحراب المميزة الصنع من حجر الصوان، التي شُحذت من الوجهين بواسطة تقنية الضغط أو الطرق الخفيف، إضافة إلى صناعة المخارز والنصال ورؤوس السهام الدقيقة. وقد كشف فريق العمل ما وصف بأنه مبانٍ سكنية، تتمثل في منشآت حجرية دائرية الشكل. أما مرحلة ما بعد العصر الحجري الحديث، فمثلتها المباني الدينية، التي صنفت إلى خمسة أنواع، مثل: الأبنية الشريطية، أو الدائرية، أو البيضاوية، أو المستطيلة؛ والنوع الآخر من المنشآت هو المدافن، التي لم يرد وصف دقيق لها في ذلك التقرير. ولعل من أكبر الاشكالات التي ارتبطت بأعمال التنقيب بالموقع، عدم نشر تقرير علمي مفصل للعمل الأثري بموقع الثمامة، وطبيعة البقايا الأثرية التي كشف عنها، وعلاقتها بعضها ببعض (أبو درك وآخرون ١٤٠٤)، وهي ما ستناقش في ثنايا هذا البحث.

توضح التقارير والأبحاث المنشورة أن آثار العصر الحجري الحديث، وجدت بنسب متفاوتة في كل أقاليم المملكة العربية السعودية تقريباً. وقد نشرت بعض هذه التقارير في شكل ملاحظات ميدانية، كتبها مستكشفون أو هواة، منذ بداية القرن الميلادي الماضي. ولكن الأدبيات العلمية يمكن إرجاعها لثلاثة مصادر أو أعمال ميدانية رئيسية؛ أولها، مكتشفات بعض الجيولوجيين العاملين في شركة أرامكو، عندما قدموا للمساهمة في عمليات التنقيب عن البترول. وكانت مساهمتهم تتركز في المنطقة الشرقية وصحراء الربع الخالي. فقد وصفوا فيما كتبوه ملتقطات سطحية، مثل: الأدوات الحجرية المختلفة، وكذلك عظام الحيوانات المتحجرة.

أما المصدر الثاني من الأدبيات الحديثة، فهو ما قامت به فرق البحث، التي شكلتها وكالة الآثار والمتاحف، عندما بدأ المسح الأثري الشامل للمملكة في العام ١٣٩٦ هـ. وقد كان لفترة ما قبل التاريخ نصيب وافر من نتائج هذه الأبحاث، التي أوضحت مناطق انتشار مستوطنات هذه الفترة، كما أبرزت في الوقت نفسه، العديد من التساؤلات، التي ما زالت تنتظر الإجابة. وفي المقام الثالث، يقع ضمن الأدبيات الحديثة ما قام به باحثون سعوديون، نقّبوا أو مسحوا بعض مواقع ما قبل التاريخ، وخاصة فترة العصر الحجري الحديث (Masry 1974). إن محتويات الكثير من هذه التقارير تفيدنا في مجال المقارنة والتحليل، لما اكتشفناه من مواد أثرية في موقع الثمامة.

تُعد صحراء الربع الخالي الغربي من أول المناطق، التي حظيت بنشر معلومات عن وجود مواقع العصر الحجري الحديث، منذ أكثر من نصف قرن، عندما وصف بعض الأوربيين والأمريكيين الأدوات الحجرية، التي جُمعت من المنطقة، مثل: رؤوس السهام، والحراب، والأدوات الورقية المشحوذة من جانبين، وكذلك الأدوات المصقولة. وقد تضمنت تلك التقارير معلومات مفيدة عن الأحوال البيئية في الصحراء، التي كانت مناسبة للاستيطان البشري في فترات معينة، إذ عرفت فترات مطيرة، تعقبها أخرى جافة، حيث تقل المستوطنات أو المواقع الأثرية (Smith and Maranjian 1962). ونشر مكلور ملخصاً لتعاقب أدوار ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية عموماً، مع التركيز على المنطقة الشرقية من المملكة. وربط ذلك بالتحولات المناخية والتاريخ السكاني في المنطقة. وهو يطرح في ذلك أفكاراً أولية، ناقش من خلالها العلاقات الإقليمية للجزيرة العربية خلال العصور الحجرية (McClure 1971). أما مجموعات الأدوات الحجرية من الربع الخالي، التي جمعها في أوقات متباينة، أشخاص من أرامكو، فقد أجريت عليها دراسة تفصيلية تعد مرشدة لدراسات أخرى مماثلة، لأية أدوات تعود للعصر الحجري الحديث يمكن اكتشافها في المنطقة، خاصة إن كانت تحمل السمات التقنية والنوعية نفسها (إيدنز ١٤٠٢هـ).

وبحكم مواقعها على ساحل الخليج العربي، كانت المنطقة

الشرقية مثار اهتمام العلماء منذ وقت مبكر، بسبب كثرة مواقع العصر الحجري بها، وما حوته من مواد أثرية؛ خاصة بعد اكتشاف مواقع لحضارة العبيد فيها. وقد توالت الأبحاث في المنطقة، حيث شملتها وكالة الآثار والمتاحف ضمن مشروع المسح الأثري، كما جرى التنقيب في عدد من المواقع (Oates 1978 ; Masry 1974).

وفي المنطقة الشمالية والشمالية الغربية، بدأ المسح الأثري في ١٩٧٦م، واستمر لسنوات عدة، كُشف خلالها عن الكثير من مواقع العصر الحجري الحديث، التي تحوي أدوات حجرية مثل: النصال، والشفرات المبتورة، والمناقش. وقد وجد في بعض هذه المواقع منشآت حجرية، مثل الدوائر وبقايا الأكواخ، ويعتقد أن بعضها يعود للفترة الزمنية نفسها. وهكذا، فإن ارتباط المنشآت الحجرية بمستوطنات العصر الحجري الحديث في المملكة، ظاهرة متكررة في أكثر من مكان (آدمز وآخرون ١٩٧٧، بار وآخرون ١٩٧٨، انجراهم ١٩٨١ كأمثلة للتقارير عن المنطقة الشمالية من المملكة) وما وجد في الثمامة يجب أن ينظر إليه من خلال هذه المعطيات.

كذلك، لا بد من الإشارة إلى المسح الأثري الشامل، الذي أجرته وكالة الآثار والمتاحف في منطقة الرياض، وهي المنطقة التي تشمل موقع الثمامة وما يحيط بها من مواقع أخرى. يحتوي التقرير على معلومات مفصلة عن البيئة الطبيعية والجيولوجيا في المنطقة، ما يؤسس قاعدة معلومات ضرورية لفهم التسلسل الحضاري، الذي يبدو أنه استمر من الفترة الآشولية إلى ما بعد العصر الحجري الحديث . ويُذكر في هذا التقرير أن معثورات العصر الحجري الحديث في منطقة الرياض تنتمي، من ناحية التصنيف الآثاري، إلى المواد، التي اكتشفت في الربع الخالي الغربي وكذلك المنطقة الشرقية. واعتمد الباحثون على أن ظهور رؤوس السهام مشحوذة الوجهين والشوكية منها، علامة على بداية هذه الفترة في منطقة نجد. وقد أمكن تمييز ثلاثة وعشرين موقعاً من ثمانية وخمسين موقعاً حول مدينة الرياض، تعود لهذا العصر (زارينس وآخرون ١٤٠١هـ).

ومن الأدوات المعروفة، أيضاً، الشفرات المشذبه والشظايا والمكاشط . وقد أشار التقرير إلى وجود ثلاث بيئات في المنطقة، تنتشر فيها مواقع العصر الحجري الحديث بطريقة مشابهة تقريباً لما لاحظناه في منطقة الثمامة. كما جاء في التقرير، أيضاً، وجود مواقد للنار من الحصى وبقايا منشآت مؤقتة، إضافة لظاهرة كميات الحصى المتشققة بسبب حرارة النار. وقد ورد في التقرير من المعلومات الميدانية، ما يتيح لنا قدراً وافياً من المقارنة.

كذلك، وصف التقرير أنواعاً مختلفة من المنشآت الحجرية السكنية، ومنشآت ذات طبيعة دينية نُسبت إلى فترة حضارية أعقبت العصر الحجري الحديث، أُطلق عليها فترة "البادية المبكرة" (زارينس وآخرون ١٤٠١هـ) .

ومن جهة أخرى، قدم كاتب هذا البحث نموذجاً منهجياً لدراسة وتصنيف المنشآت الحجرية ومقارنتها ببعضها، في دراسة مستقلة في منطقة الدغم، شمال شرقي مدينة الرياض. ومما لاشك فيه أن نتائج تلك الدراسة تحيلنا إلى مناقشة ظاهرة المنشآت الحجرية، ليس في منطقة الثمامة فحسب، بل في كل أنحاء المملكة (Alsharekh 2002)، خاصة أن القاسم المشترك بين تلك الدراسة ومشروع الثمامة الأثري، يتمثل في أن المنطقتين كلتيهما تقعان ضمن التكوين الجيولوجي لهضبة العُرمة، شمال شرقي مدينة الرياض.

منطقة البحث وطبيعتها:

تُعرف المنطقة التي تغطيها هذه الدراسة بـ: "متنزه الثمامة"، وتقع شمال شرقي مدينة الرياض على بعد ٩٥ كلم منها، بين خطي طول ٣٠َ ٤٦ْ و ٥٠َ ٤٦ْ ودائرتي عرض ٢٥َ ٢٥ْ و٠٥َ ٢٥ْ. وقد اشتقت المنطقة اسمها من نبات الثمام ، وهو نبات بري ينمو طبيعياً في المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية ، وتتغذى عليه أنواع مختلفة من الحيوانات.

وتشكل هذه المنطقة جزءاً من التشكيل الجيولوجي المعروف باسم "الرف العربي" (Arabian shelf)، الذي يغطي الأجزاء الوسطى والشرقية من الجزيرة العربية، وهو هضبة رسوبية تحوي تكوينات رملية وجيرية، تتخللها جروف صخرية ، من تكوينات العصر الجوراسي. وتنحدر من الغرب



اللوحة ١: المعالم الطبوغرافية الرئيسة بمنطقة الدراسة.

إلى الشرق باتجاه الخليج العربي، مرتكزة على تكوينات الدرع العربي (Arabian Shield)، الذي تشكّل من تكوينات صخور ما قبل الكمبري (زارينس وآخرون ١٩٧٩: ٩-١٠؛ ١٩٨٠: ١٠؛ ١٩٨١: ١٠). وتُظهر تضاريس السطح في منطقة البحث ثلاثة تكوينات متباينة في طبوغرافيتها وتكوينها الجيولوجي (اللوحة ١)؛ (الخريطة ١).

أ - السلسلة الجبلية :

وتعرف بسلسلة جبال العارض ومنحدراتها. وتمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي. وتحوي تكوينات من الحجر الرملي والجيري الطباشيري، تخللها حجارة متحولة. وقد تعرضت لبعض التصدعات بفعل عوامل التعرية، ما أدى إلى تكوين الكثير من الأخاديد والشقوق والمخابئ الصخرية. ينمو فيها القليل جداً من النباتات الصحراوية، ويتراوح ارتفاعها بين سفوح الجبال ومنحدراتها بين ٨٠٠-٦٤٠م فوق سطح البحر.

ب- الهضبة السفلية:

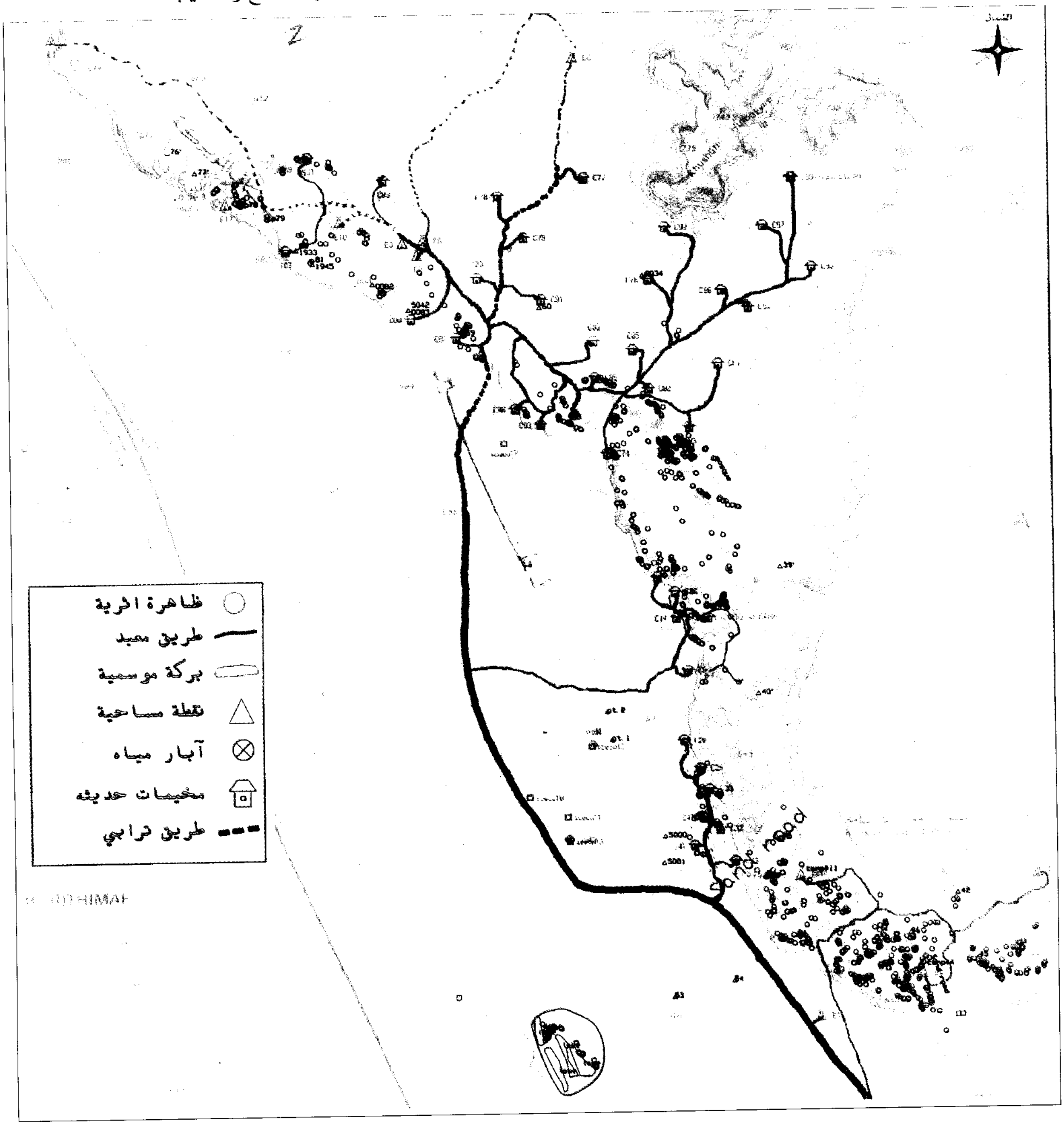
وهي المنطقة التي تلي السلسلة الجبلية مباشرة من ناحيتي الغرب والشمال وتسير بمحاذاتها. وتستند على قاعدة صخرية من الحجر الرملي والجيري، الذي يشكل امتداداً سفلياً للسلسلة الجبلية. وتغطي سطحها طبقة متفتتة من الحجر الرملي والتكوينات الحصوية بفعل التقلبات المناخية. ويتخلل هذه الهضبة الكثير من الشعاب والأودية، التي تنحدر من السلسلة الجبلية حاملة مياه الأمطار الشتوية، وتتراوح في ارتفاعها بين ٦٤٠-٦٠٠م فوق سطح البحر. وتنمو على هذه الهضبة عدة أنواع من الشجيرات والنباتات الصحراوية وشبه الصحراوية .

ج - المنطقة السهلية :

وتعرف باسم "البُطين"، وهي أكثر مناطق الدراسة الثلاث انخفاضاً، حيث يقل ارتفاعها عن ٦٠٠ م فوق سطح البحر. وتلي الهضبة السفلية من ناحيتي الشمال والغرب وتسير بمحاذاتها. وتغطي هذه المنطقة طبقة من الرمل والتكوينات الطينية، التي نتجت عن تفتت الحجر الرملي والترسبات، التي نشأت عن حركة الأودية التي تنحدر إليها من السلسلة الجبلية والهضبة السفلية. وتتسم هذه المنطقة بوجود كثبان

رملية ومنخفضات شكلت بركاً وسبخات قديمة، لا يزال بعضها يحوي تجمعات للمياه في موسم الأمطار. وتشير هذه الظواهر السطحية إلى تأثير الفترات الجافة والمطيرة، والحارة والرطبة، خلال العصور الجيولوجية المتأخرة، خاصة العصر الرباعي بشقيه البلايستوسين والهولوسين. وتنمو في المنطقة حالياً الكثير من النباتات الصحراوية والشجيرات، خاصة في المناطق المنخفضة وحول البرك (السبخات) القديمة.

وكان لا بد من معرفة الظواهر الطوبغرافية لمنطقة البحث، بحكم أنها تقدم دلالات عن اختيار مواضع المواقع الأثرية وأنماط توزيعها. وقد حكَمَ هذا التباين لاحقاً تقسيمنا للمنطقة وانتقاء العينة، عند إجراء المسح والتنقيب.



الخريطة ١: المواقع الأثرية في متنزه الثمامة بشمال شرقي الرياض (مقياس الرسم ١ : ٥٦٠٠٠).

المسح الاستكشافي والمسح الشامل:

في إطار الوقت والإمكانات المتاحة لهذا المشروع ، حرص فريق العمل على جمع أكبر قدر من المعلومات، بمناهج علمية، عن التكيف البيئي للجماعات البشرية، التي مارست نشاطاً حضارياً في هذه المرحلة عبر الزمن، من خلال الظواهر واللقى الأثرية، التي يمكن الكشف عنها.

وقد استعان فريق العمل ببعض الخرائط الطبوغرافية المتوافرة للمنطقة، من هيئة المساحة الجيولوجية، التي تظهر بعض معالم السطح والخطوط الكنتورية . غير أنها لم تكن ذات فائدة فيما يختص بالمواقع الأثرية؛ إذ لم تُرصد عليها أية مواقع، بحكم أن المنطقة لم تتعرض لمسح آثاري سابق، ولم تخضع للمسح الآثاري الشامل الذي أجرته الوكالة العامة للآثار والمتاحف (زارينس وآخرون ١٩٧٩، ١٩٨٠ ، ١٩٨١)

وقد تضمنت أولى الخطوات الميدانية مسحاً استكشافياً في منطقة الدراسة، متخذاً من الحافة الجبلية من ناحية الشرق وحدود المتنزه من ناحية الغرب والشمال والجنوب حدوداً للمنطقة. وقد أُجري المسح الاستكشافي بالسيارة والسير على الأقدام، بدءاً بالمواقع التي سبق اختبارها بواسطة فريق من الوكالة العامة للآثار والمتاحف (أبو درك وآخرون ١٤٠٤). وقد اثبت هذا المسح كثافة الظواهر الأثرية وتباينها في الشكل والحجم. كما أثبت -في ذات الوقت ذاته- وعورة المنطقة والمنحدرات الجبلية، حيث تتركز معظم الظواهر الأثرية، الأمر الذي تطلب جهداً خاصاً عند إجراء المسح الشامل.

عقب ذلك، بدأ إجراء المسح الأثري الشامل، وكان مخططاً أن تُقَسّم المنطقة إلى مربعات شبكية (Grid System) أو مسارات متوازية، كما هو متعارف عليه (McIntosh 1999: 48-49)؛ غير أن طبيعة المنطقة ووعورتها أدت إلى تغيير خطوط المسارات، لتساير تضاريس المنطقة تجنباً للأخاديد العميقة والحافات الصخرية، التي حالت أحياناً دون مواصلة السير حتى على الأقدام. وعند تقسيم منطقة الدراسة إلى أقسام فرعية لإجراء المسح، اتبعنا منهج التقسيم الطبوغرافي، فقسّمناها إلى ثلاثة أقسام طبوغرافية أعطيت الرموز التالية (أ، ب، ج- A, B & C) حسب الترتيب أعلاه. وقد نُفّذ المسح عبر وسيلتين: السيارة والسير على الأقدام، في خطوط متوازية أو شبه متوازية.

وفي الحالتين جرت معاينة المعالم الظاهرة على السطح، والوقوف عندها وتمييز ما هو أثري منها عما عداه.

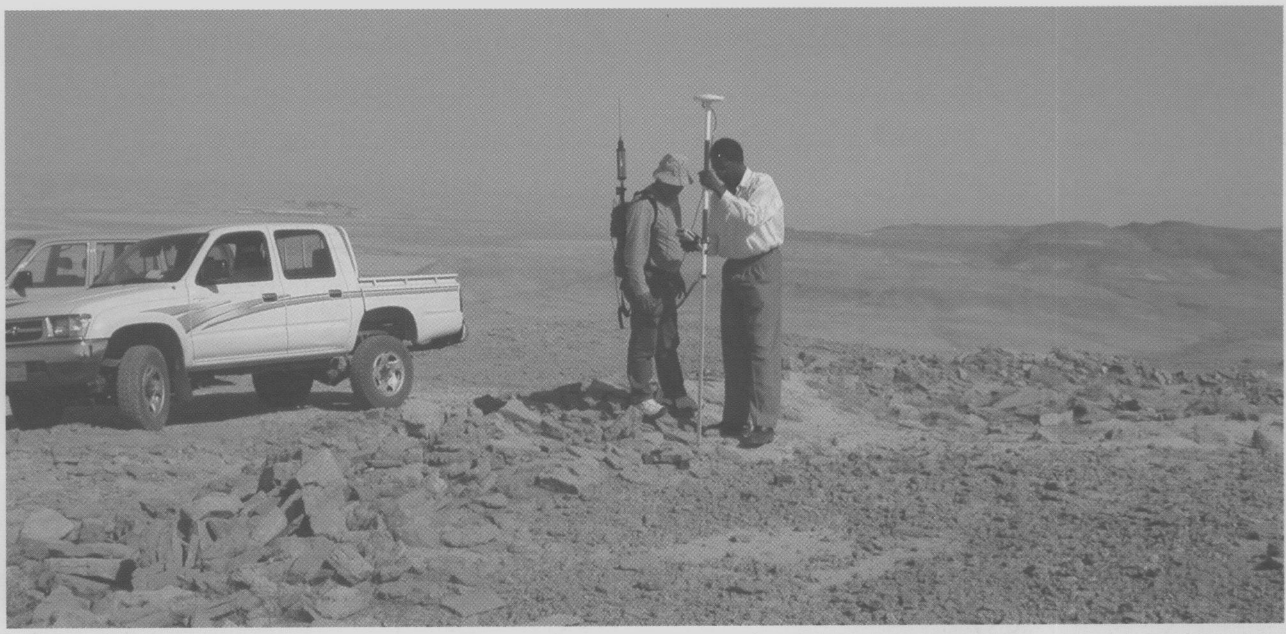
عُرّف "الموقع الأثري" بأنه: الموضع الجغرافي الذي يحوي بقايا حضارية تجمع بينها وحدة مكانية. وتختلف المواقع من حيث عدد الظواهر، التي يحويها كل موقع، من أدوات حجرية، ومبانٍ، وأكوام، ومساطب حجرية، ومقابر.

وقد أمكن الوقوف عند كل ظاهرة أثرية، ووضعت علامة هي عصا خشبية ملونة بطول متر واحد على أعلى الظاهرة، ووضع في أعلى العصا شريط براق بعدة ألوان، وطرفان طافيان لتسهل رؤيته. ومن ثم رؤية الظاهرة عند رصد الإحداثيات من قبل فريق المسح الميداني. وقد حوى "متنزه الثمامة" من الظواهر الأثرية ما فاق تصورنا، إذ بلغت مئات الظواهر، التي تجمّع بعضها مشكّلة وحدة متجانسة في شكلها، حيناً ومتنافرة، أحياناً أخرى. وكانت بعض هذه الظواهر متقاربة، بينما كان بعضها الآخر متباعداً، ما شكّل سؤالاً حول كيفية تحديد أبعاد كل موقع، وما يحويه من ظواهر أثرية. وقد تركنا ذلك لتقديرنا في مواقع المنشآت الحجرية. أما مواقع الأدوات الحجرية، فقد حكمت كثافة وانتشار الأدوات أبعاد الموقع، واضعين في الاعتبار إمكانية انتشار الأدوات الحجرية بسبب عوامل الطبيعة.

وقد استغرق فريق العمل في رصد وتحديد مواقع الأدوات والمنشآت الحجرية، وقتاً فاق ما هو مقدّر له عند إجراء المسح الشامل بسبب كثافة الظواهر الأثرية في المنطقة، من ناحية، وصعوبة الوصول إليها في بعض المناطق الوعرة، من ناحية أخرى (الخريطة ١). وقد تمكن فريق العمل من الوصول إلى تلك الظواهر الأثرية ورصد أغلبها، ما أثر سلباً على الوقت المتاح لبقية جوانب العمل .

التوثيق :

كان لا بد من رصد كل الظواهر والمواقع المكتشفة، وتحديد مواضعها على خريطة طبوغرافية. وقد استعمل فريق من المساحين، ضمن فريق العمل جهازي (جي بي اس



اللوحة ٢: تحديد مواقع الظواهر الأثرية باستخدام جهاز (GPS).

GPS)، أحدهما محمول يدوياً، والآخر ثابت من نوع (Radian)، وهو الأكثر تطوراً، استُعين به لأخذ القراءات الإحداثية لكل ظاهرة أثرية (اللوحة ٢)، ومن ثم إسقاطها على الخارطة. وقد رأينا عند تحديد المواقع أن نعطي الموقع رقماً عربياً يعقب الإشارة لمتنزه الثمامة، الذي أشرنا إليه بالأحرف العربية (ثم) واللاتينية (TH)، ثم وضع رمز أحد مناطق الدراسة الثلاث، التي أشرنا إليها بالأحرف العربية (أ، ب،ج) واللاتينية (A, B, C)، ومن ثم يشار إلى الموقع رقم ٢٠، مثلاً، على النحو الآتي: (ثم-أ-٢٠)، وباللغة الانجليزية (-Th-A-20). أما الظاهرة الموجودة داخل الموقع فيرمز لها بحرف أبجدي عربي، أو لاتيني مماثل له في حال نشرت هذه الدراسة بغير اللغة العربية؛ فيشار إلى الظاهرة الرابعة في الموقع ٢٠ مثلاً بـ (ثم-أ-٢٠-د)، وبالحرف اللاتيني (-Th-A-20d).

وقد درجنا عند توثيق المواقع الأثرية على تعبئة استمارة مسح لكل موقع، تحوي رقم الموقع وما يحويه من ظواهر، مع وصف مختصر لها ووصف عام للموقع والمنطقة المحيطة به وأبعاده، ونحو ذلك. ثم تؤخذ الصور الفوتوغرافية اللازمة للمواقع، بوجه عام، وتفاصيل الظواهر من اتجاهات مختلفة، حسب الوقت من النهار الذي فيه التصوير. كذلك، جُمعت ملتقطات سطحية من مواقع الأدوات الحجرية لتكون ممثلة للموقع لاختبارها قبل البدء في التنقيب .

اختيار المواقع واختبارها :

بعد رصد المواقع والظواهر الأثرية وتوثيقها، كان لابد من انتقاء منهج يسمح باختيار عينة مُمثلة للمواقع بكل أنواعها، آخذين في الاعتبار كذلك مواضعها حسب التوزيع الطبوغرافي، وأنماط ذلك التوزيع (الخرائط ٢-٤). واستناداً على ذلك، اختيرت مواقع من المناطق الثلاث شملت الأنواع المتوافرة في المنطقة؛ فوقع الاختيار مبدئياً على المواقع الآتية من المناطق الثلاث :

١- **منطقة أ (السلسلة الجبلية):**

مواقع المنشآت الحجرية: (ثم-أ-١١) و (ثم-أ-١٢).

مواقع الأدوات الحجرية: (ثم-أ-٨)، (ثم-أ-٩)، (ثم-أ- ١٠).

٢- **منطقة ب (الهضبة السفلية):**

مواقع المنشآت الحجرية: (ثم-ب-١).

٣- **منطقة ج (المنطقة السهلية):**

مواقع الأدوات الحجرية المتضمنة لمواقد النار: (ثم- ج - ١).

وعند اختيار هذه المواقع تطّلب كل منها منهجاً يتناسب وطبيعة الموقع ، كتحديد منطقة تجميع أدوات حجرية واحدة

أو أكثر (collection area)، بأبعاد تتراوح بين (٤ × ٤)م أو (٤ × ٨) م مثلاً، حسب امتداد الموقع بالنسبة لمواقع الأدوات الحجرية . وجمع كل ما تحويه المساحة المختارة من أدوات حجرية، ثم اختبار ما تحت السطح على أمل أن يكون للموقع امتداد رأسي وتراكم للمعثورات الأثرية. وحين نلاحظ اختلافاً في نوع المعثورات على السطح، ما يوحي بنشاط مختلف بين مكان وآخر، تُقسّم المساحة المختارة إلى مربعات أصغر، وتجمع معثورات كل مربع على حدة.

أما المنشآت الحجرية، على اختلافها، فقد حُفرت مجسات عند جدرانها لكشف أساساتها وأبعادها، إلى حين إجراء التنقيب.

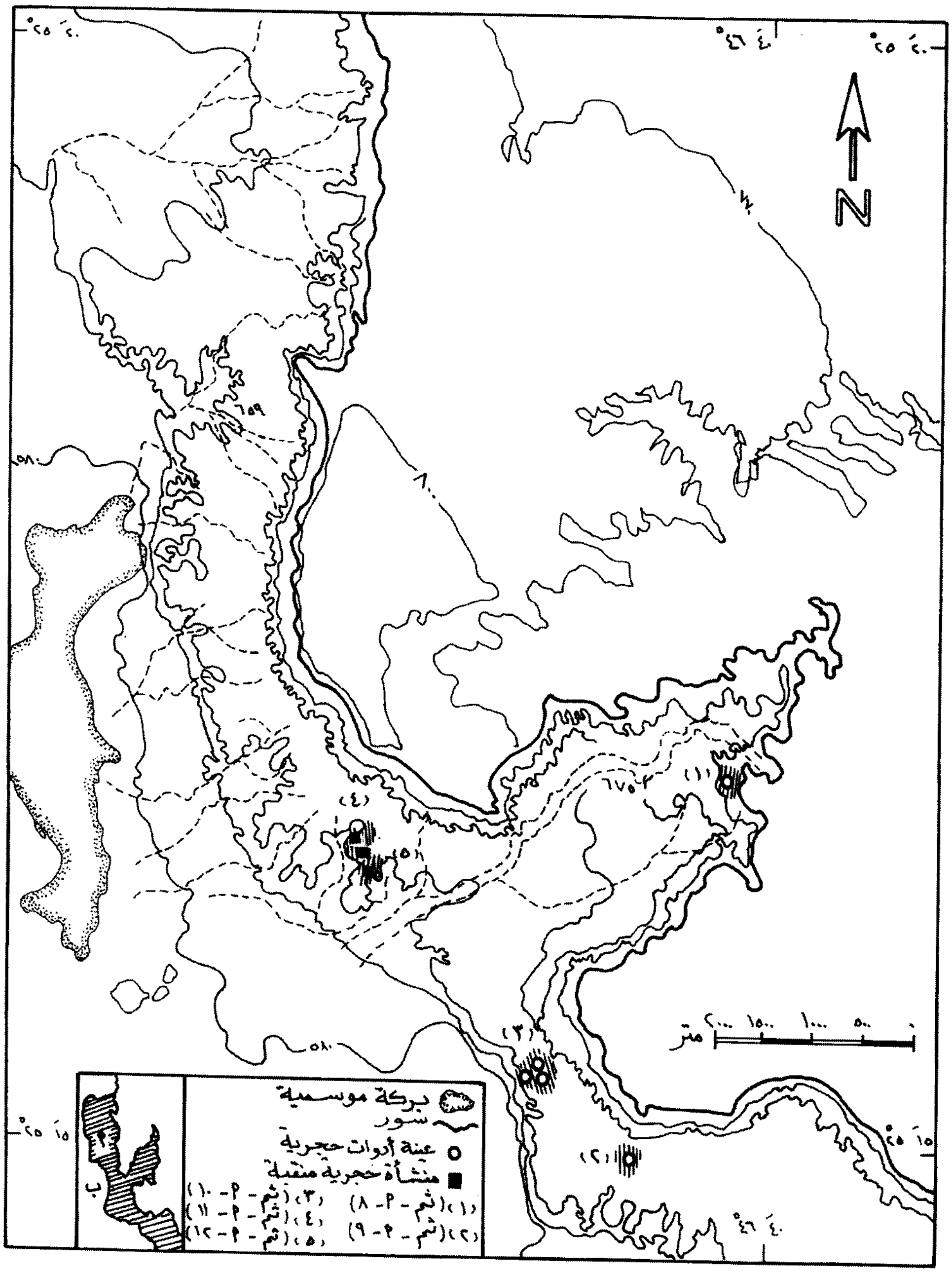
التنقيبات الآثارية

مواقع المنشآت الحجرية:

أسهم الجهد المكثف، الذي بُذل في مسح الأجزاء المختلفة من منطقة الدراسة، والتوثيق المساحي الدقيق لكافة الظواهر الأثرية، في التعرف على التنوع الكبير لأنماط المنشآت الحجرية، الذي تتمتع به الثمامة. وكجزء من خطة العمل لهذا المشروع، حرص فريق العمل على تنقيب عدد مختار من هذه المنشآت الحجرية، بحيث تعكس التنوع المعماري، الذي تزخر به منطقة الدراسة.

وقد بُدء باختيار عدد من المنشآت الحجرية من منطقة (أ)، كونها الأكثر غزارة في هذا النوع من الظواهر الأثرية، من جهة، ولتعدد أنماطها، من جهة أخرى.

ولما كانت المنشآت الحجرية بمنطقة (أ) تتوزع جغرافياً، إما على شكل مجموعة وحدات أثرية مرتبطة مكانياً ببعضها، أو على شكل وحدات منفردة ليس لها ارتباط مكاني بأية ظواهر أثرية أخرى، حرص الفريق البحثي على اختيار نماذج تعكس هذا التنوع الحضاري، الذي يشير إما إلى علاقة مكانية (Spatial) بين الظواهر الأثرية المختلفة، أو زمانية (Temporal) أو إليهما معاً (الخريطة ٢).



الخريطة ٢: المواقع الأثرية المنقبة وعينات الأدوات الحجرية بمنطقة (أ).



اللوحة ٣: منظر عام يبين الظواهر الأثرية بموقع (ثم-أ-١١).

ويشتمل التقرير الحالي على وصف لتنقيب كامل لثلاث ظواهر أثرية من موقعين في منطقة (أ)، وظاهرة واحدة من منطقة (ب)، كعينة للمنشآت الحجرية الموجودة بمنطقة الدراسة.

منطقة (أ):

أ- الموقع (ثم - أ- ١١/ Th-A-11)

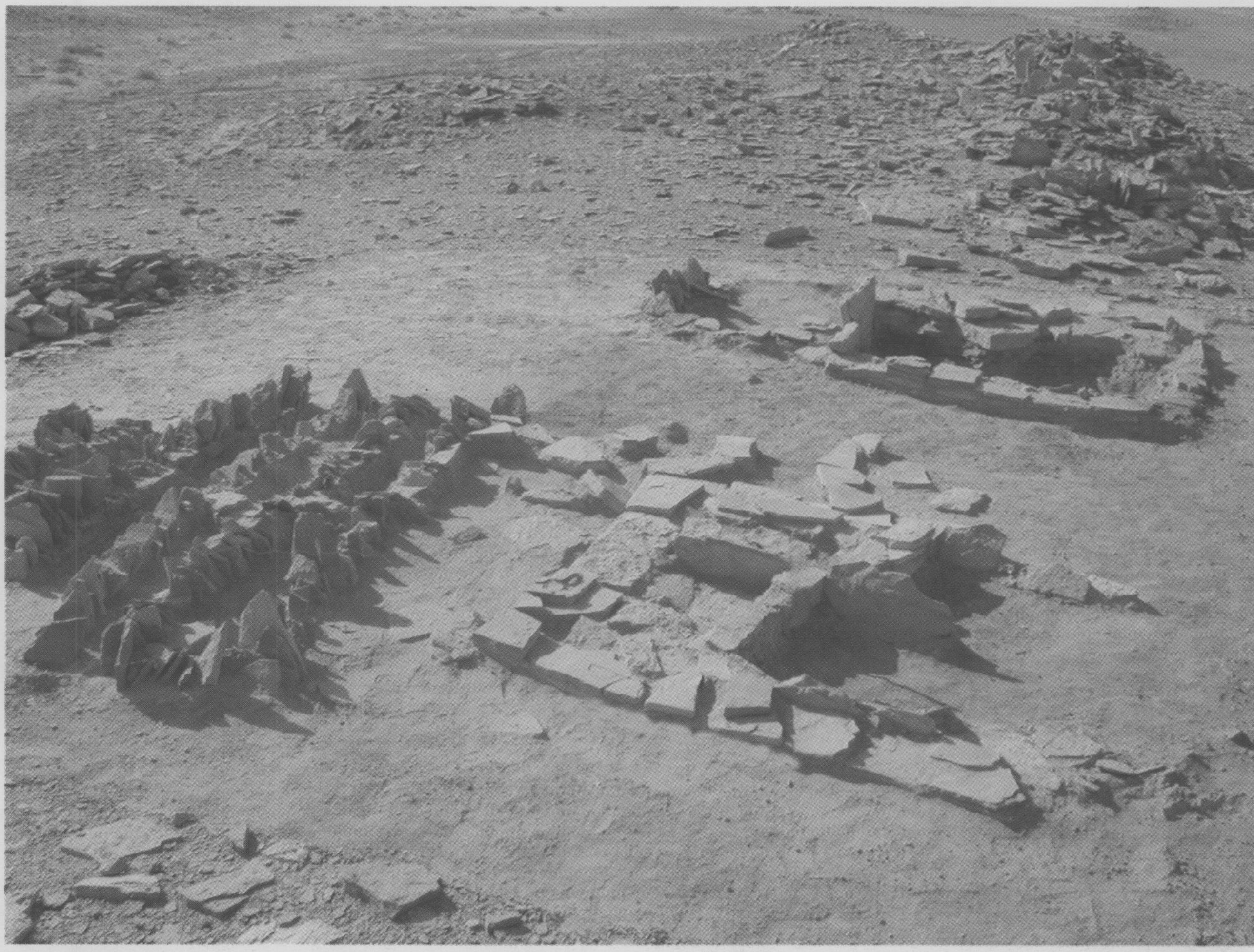
وقع الاختيار على ظاهرتين أثريتين من الموقع (ثم-أ-١١)، الواقع على ربوة صغيرة، ويشتمل على سلسلة من المنشآت الحجرية المختلفة الشكل والحجم (اللوحة ٣).

أُعطيت كل واحدة من الظاهرتين رمزاً خاصاً بها، كما ذكرنا، أحدهما (ثم-أ-١١-أ)، والثانية (ثم-أ-١١-ب). وبُدء بوضع مخطط شبكي أبعاده ١٠ × ١٠ م، ليشمل كلا الظاهرتين.

الظاهرة (أ): بعد التصوير أُزيلت الأحجار المتناثرة على الظاهرة (أ) وحولها، إضافة إلى الرمال وكتل الأحجار غير المنتظمة التي تغطي الظاهرة، حتى ظهر الشكل الخارجي لها. وبعد إزالة العديد من الأحجار الساقطة حول الظاهرة، اتضح أنها تأخذ شكلاً مستطيلاً، حيث تبلغ أبعادها (٢٦٠ سم × ٢٣٥ سم). وقد أظهر التنقيب الرأسي للظاهرة أن عمقها يبلغ ٤٠ سم. وبعد ذلك أُزيلت الرمال الموجودة داخل الظاهرة، التي تخللتها ألواح حجرية (Slabs) بأحجام مختلفة. ولم يُظهر المقطع الذي حُفر في جزء من الظاهرة أي دلائل حضارية بعد ذلك العمق. وأما مجموعة الأحجار الطولية الصغيرة المصفوفة شرقي الظاهرة (أ)، فقد بلغ طولها من الشمال إلى الجنوب ٩٠ سم، وارتفاعها نحو ٣٥ سم؛ ولم تكن هناك دلالة تفيد بوجود بقايا أثرية تحتها. وبعد انتهاء التنقيب، ظهر الشكل الكامل لهذه المنشأة الحجرية، وهي عبارة عن بناء من الحجر المرصوف، بألواح حجرية غير متساوية الحجم والأبعاد فوق بعضها بشكل أفقي، من الجهتين الشمالية والجنوبية بعمق ٣٢ سم.

وأما الجهة الغربية من الظاهرة (أ)، فلا توجد فيها سوى أحجار صغيرة موضوعة بشكل أفقي، ولا تشكل جداراً متماسكاً، كما هو الحال في بقية الأضلاع. وقد خلت الظاهرة من أية بقايا مادية، عضوية كانت أو غير ذلك.

الظاهرة (ب): تقع إلى الشمال من ظاهرة (أ)، وتفصل بينهما مسافة تقدر بمترين. تشتمل هذه الظاهرة على قسمين رئيسين: الأول خمسة صفوف من الأحجار المرصوفة



اللوحة ٤: لقطة للموقع (ثم-أ-١١) باتجاه ج/ش بعد التنقيب، وتظهر الظاهرتان (أ)، في منتصف الصورة، و(ب)، في مقدمتها، وإلى الشرق منها صفوف من الأحجار الرأسية.

بشكل رأسي، لا يتجاوز ارتفاعها أكثر من ثلاثين سنتميتر عن سطح الأرض. وأما القسم الثاني، فيتمثل في كميات من الأحجار الطولية المتساقطة والمتناثرة بكميات كبيرة غربي الأحجار الطولية الواقفة.

عقب تصوير الظاهرة، نُظِّف سطحها الخارجي بإزالة الأحجار الساقطة، وأُزيلت الأتربة التي تغطي الجزء العلوي منها، فظهرت مجموعة من الأحجار المتكتلة بشكل أفقي، على بعض أجزاء الظاهرة. ومن ثم تتبعت الجدران الخارجية بحفر مجسات على امتداد الجدران، أوضحت أن الظاهرة تنقسم إلى أربعة أقسام. كما يوجد جدار مكون من صفوف من الأحجار الموضوعة بشكل أفقي، فيما عدا الجهة الغربية. ويوجد في وسط الظاهرة ما يشبه الجدار الحجري المكّون من ألواح حجرية، باتجاه شمال-جنوب، بينما يوجد حجران موضوعان بطريقة رأسية، باتجاه شرق-غرب. وقد غطي القسمان الواقعان باتجاه الشرق بمجموعة من الحجارة ذات الشكل المصفح، بينما لا يوجد في القسمين الواقعين إلى الشرق سوى الأتربة والأحجار المتساقطة. وبعد ذلك، أُزيلت الأحجار، التي تغطي القسمين الواقعين شرقي الظاهرة، وحفرت الظاهرة إلى عمق ٣٠ سم، لتصل إلى الطبقة الصخرية الطبيعية. وعند إزالة الرديم بين صفوف الأحجار الواقعة شرقي الظاهرة (ب)، لم تكن أجزاؤها السفلية عميقة بدرجة كبيرة.

ولم تسفر أعمال التنقيب في الظاهرة (ثم-أ-١١-ب) عن كشف أي بقايا أثرية (اللوحة ٤)، ما يثير العديد من التساؤلات حول الدور الوظيفي للظاهرتين (أ) و (ب) بالموقع (ثم-أ-١١).

ب- الموقع (ثم-أ-١٢/ Th-A-12)

يحتل الموقع موضعاً في مجرى ماء صغير منخفض نسبياً، وهو ركام بيضاوي الشكل تغطيه الأتربة والأحجار، كما يبدو ظاهرياً. وتقع هذه الظاهرة في منخفض ينتهي إلى أحد الشعابٍ، التي تنحدر باتجاه الجنوب لتلتقي بأحد الأودية الكبيرة، الذي يصب غرباً في المنطقة (ج). وقد رصف أعلى التل بمجموعة من الحجارة، وضعت بشكل عشوائي فوق بعضها، وتغطيها كميات من الأتربة. وفي الجهة الغربية، يظهر مدخل لهذه الظاهرة، تُشاهد على جانبيه حجارة مصفوفة بشكل منظّم على أرضية صخرية، وينتهي بحجر طولي يأخذ وضعاً رأسياً. ويبلغ طول الظاهرة نحو ٤م أقصى عرض لها نحو ٢,٥ م (اللوحة ٥).

بعد إزالة الحجارة الخارجية التي تغطي سطح الظاهرة، ظهر بناء مستطيل الشكل مغطى بحجارة وتربة طينية/ رملية متماسكة. وقد اتضح وجود مجموعة من الألواح الحجرية، التي ترتكز على حائطين حجريين على الجانبين، ما يوحي بوجود لحد قبر. وبعد إزالة الألواح الحجرية ظهرت تربة تغطي الجزء العلوي من المدفن، يبدو أنها تسربت عبر فجوات الألواح الحجرية. وبعد إزالة هذه الأتربة بشكل تدريجي، وعلى عمق نحو ٧-١٠ سم، ظهرت كسر عظمية صغيرة لجزءٍ من هيكل عظمي بشري، تمثلت في أجزاء من عظام الأطراف، كما يبدو، من تجويفة النخاع. وهناك كسر عظام أخرى صغيرة من الجمجمة، كما يبدو من سمكها والثقوب التي بها. فغربل فريق العمل التربة، وجمع منها نحو ٠,٧٥ كيلوجرام من العظام الصغيرة المتفتتة. وبالقرب من الأرضية الصخرية التي تقف عليها الظاهرة، وجد حجر مستطيل الشكل موضوع بصورة أفقية لا تتجاوز سماكته ٥ سم، يُمثل مسنداً خاصاً لوضع رأس الميت عليه؛ وبالقرب من



اللوحة ٥: الظاهرة (ثم-أ-١٢) بعد إزالة بعض الأحجار الخارجية التي تغطي سطحها.

هذه الوسادة الحجرية عثر على جزء من عظم العضد، ما يشير إلى أن الجثمان قد وضع على جانبه الأيمن متجهاً إلى الشمال، والرأس في اتجاه الشرق. وفي موضع الجزء الأسفل من الهيكل، عُثر على جزء من عظم القصبة، (أحد عظمي الساق)، بينما لم يُعثر على بقية أجزاء الهيكل (اللوحة ٦).

لم يُعثر على أية بقايا أثرية أخرى داخل هذه الظاهرة.

وتبلغ أبعاد اللحد، الذي وجدت فيه بقايا الهيكل ٢,٣٥ م طولاً و٠,٣ م عرضاً، ويبلغ عمقه ٠,٤ م. وعلى مسافة ٢,٢م من نهاية اللحد إلى جهة الغرب رصت ألواح حجرية بطول ٠,٧ م.

منطقة (ب)

أ- الموقع (ثم-ب-١/ Th-B-1)

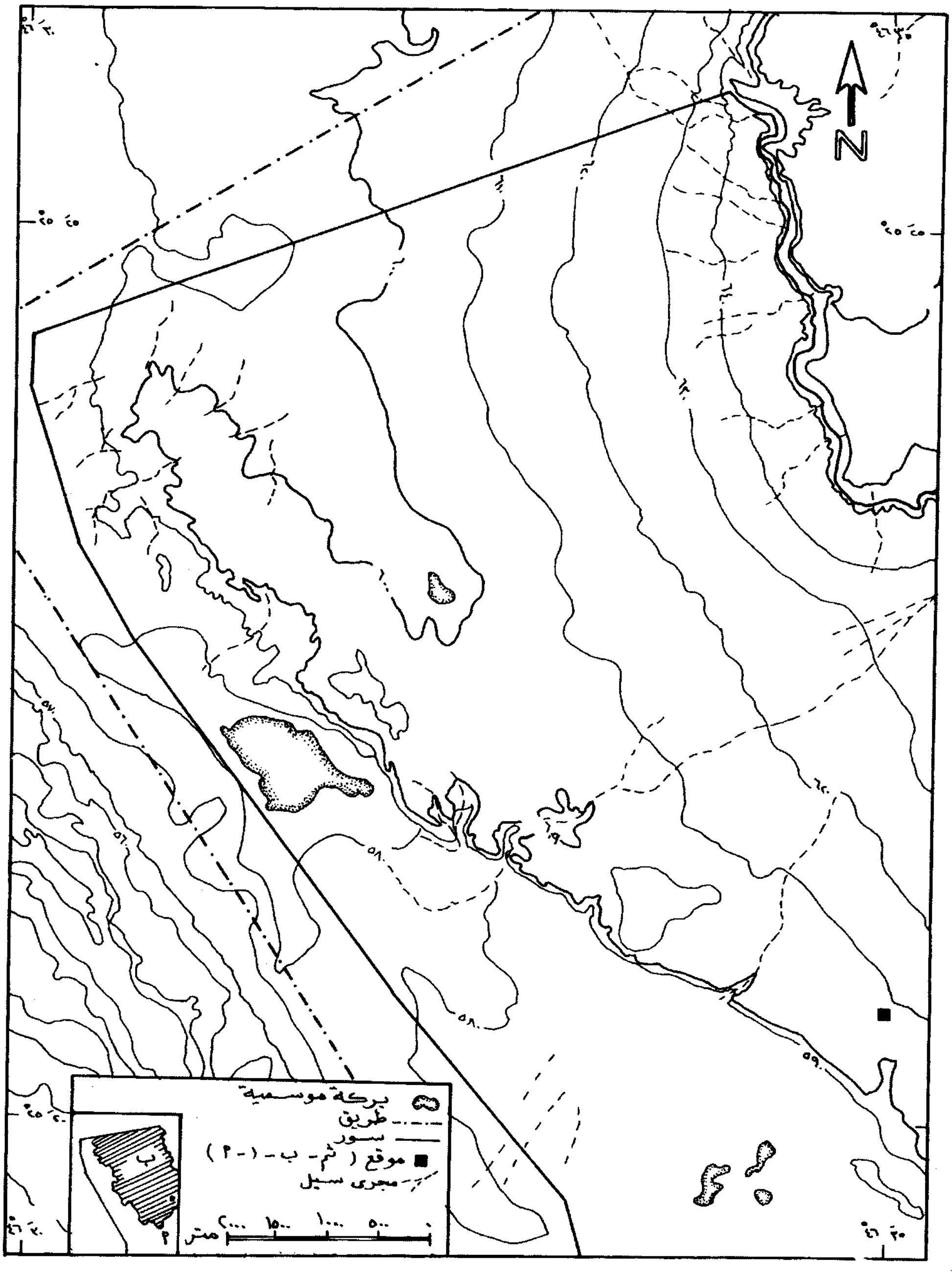
يحتل هذا الموقع ربوة مرتفعة نسبياً في المنطقة (ب)، تلي منحدرات السلسلة الجبلية من جهة الغرب، وتطل على المنطقة السهلية (الخريطة ٣). يمتد الموقع لمسافة ٣٠٠م شرق-غرب، ونحو ٢٠٠م شمال-جنوب، ويحوي عدداً من المنشآت الحجرية.

ومن بين هذه المنشآت الحجرية مبان حجرية، وأكوام ركامية يصل عددها إلى ثماني ظواهر أثرية (اللوحة ٧).

يرتكز الموقع على طبقة متفتتة من الحجارة الرملية التي تعلو الطبقة الصخرية، تشكل امتداداً للسلسلة الجبلية في المنطقة (أ). ويشق الموقع من الشرق إلى الغرب طريق حديث بعرض ٣م. وقد اختير مبنى حجري للتنقيب بحكم أنه يشكل ظاهرة تختلف عما حولها، ومن ثم يمكن اتخاذه عيّنة للمباني الحجرية في منطقة (ب)، وقد أُعطي المبنى رقماً خاصاً به.

الظاهرة: (ثم-ب-١-أ).

تحتل هذه الظاهرة الحجرية الجانب الغربي من الموقع، وهي بناء مستطيل الشكل يرتفع تقريباً إلى نحو ١,٣٠م، ما



الخريطة ٣: ظاهرة أثرية منقبة في منطقة (ب).



اللوحة ٦: الظاهرة (ثم-أ-١٢) بعد إزالة الرديم وكشف اسلوب عمارة المدفن.

عدا الجانب الغربي، الذي يقل ارتفاعه قليلاً. وتشير الأحجار الموجودة داخل وخارج المبنى، إلى تساقط كميات كبيرة من الأحجار من الجزء العلوي من المبنى، يبدو أنها سقطت بفعل عوامل طبيعية. ويصل طول المبنى إلى نحو ٤,٧م وعرضه إلى ٢م، وهناك بناء شبه مربع شمالي البناء المستطيل، والذي ربما أضيف في فترة لاحقة، ومكون من مجموعة من الألواح الحجرية.

بدأ العمل بحفر مجسات على امتداد جدران المبنى الحجري من الخارج، وكذلك إزالة الرمال والأحجار المتراكمة داخل المبنى، وذلك بتتبع أساسات جدران المبنى الحجري حتى الوصول إلى أرضية المبنى. وأظهرت أعمال التنقيب بالموقع أن جدران المبنى تتكون من ألواح حجرية كبيرة إلى متوسطة الحجم، ورصت فوق بعضها بطريقة منتظمة، ودون وضع أي مادة مُثبتة.

ويتوسط الجدار الجنوبي للمبنى الحجري لوح حجري كبير الحجم، يصل عرضه إلى نحو ١,٤م، يشكل الجزء



اللوحة ٧: الظاهرة (أ) في موقع (ثم-ب-١) قبل البدء بتنقيبها.

الأعظم من الجدار، وبطول يبلغ نحو ١,٣٠م. وبعد إزالة ٠,٥م من الرمال والكتل الحجرية الكبيرة والمتوسطة الحجم المطمورة داخل المبنى، كُشف عن حائط حجري يمتد باتجاه شرق-غرب، ويبعد نحو ٣,٥م من الجدار الشمالي للمبنى الحجري؛ ويقسم المبنى إلى قسمين متساويين تقريباً. كما وجدت رصة من الحجارة متوسطة وصغيرة الحجم تغطي جزءاً من أرضية المبنى (اللوحة ٨). ولم يُعثر على أية بقايا مادية في هذه الظاهرة تكشف عن وظيفتها وطبيعة استخدامها.

مواقع الأدوات الحجرية :

كان أحد نتائج المسح الأثري الذي أجري في منطقة الثمامة، اكتشاف عدد من مواقع الأدوات الحجرية، التي يبلغ عددها نحو ١٥ موقعاً، في مناطق المسح "أ" و"ب" و"ج". وقد اختيرت ثلاثة من هذه المواقع المكتشفة لجمع عينات من الأدوات الحجرية المنتشرة فيها ودراستها. كما سُجّلت كل الملاحظات المتعلقة بها من معلومات جيمورفولوجية، أو ظواهر طبيعية، لها علاقة مباشرة بتوزيع المواد الأثرية في مساحة الموقع، التي حددت بالطريقة الموصوفة سابقاً. وقد جمعت الأدوات من أكثر من قطاع من المساحة الكلية للموقع لمعرفة مدى التنوع في أشكال أو أعداد أنواع معينة من هذه الأدوات. وما يجدر ذكره أن هذه المواقع لم تمدنا بمواد عضوية من أي نوع كان، وذلك بسبب وجود المعثورات الحجرية على السطح فقط. كذلك، وجدت بعض هذه المواقع بالقرب من منشآت حجرية متنوعة، أو في المكان نفسه. وفي حالات أخرى، وجدت معزولة عن أي ظاهرة أثرية أخرى. وفيما يلي وصف لهذه المواقع، وما وجد فيها من أدوات حجرية .

موقع (ثم-ج-١/ (Th - C- 1)

يعد هذا الموقع أكبر مواقع الأدوات الحجرية بالمنطقة (ج)، إذ تنتشر فيه البقايا الأثرية على مساحة واسعة وبكثافة متباينة، تبلغ نحو كيلو متراً مربعاً (الخريطة ٤). وعلى الرغم من أن هناك مساحات فاصلة بين تجمعات الأدوات الحجرية، إلا أنها تمثل موقعاً واحداً هو أحد المعسكرات المؤقتة للصيادين، الذين عاشوا بالقرب من أماكن تجمع مياه الأمطار في برك صغيرة في المنطقة (ج) (اللوحة ٩).



اللوحة ٨: الظاهرة (أ) في موقع (ثم-ب-١) بعد إزالة كميات كبيرة من الرديم.



اللوحة ٩: منظر عام لموقع (ثم-ج-١)، وفيه أحد مناطق تجميع الأدوات الحجرية.

ومن الظواهر الأثرية الملفتة للنظر في هذا الموقع، وجود العديد من مواقد النار التي تتمثل في أكوام من الحصى في مساحة دائرية محدودة، يبلغ متوسط قطر كل من تلك المواقد نحو نصف المتر. وتشير المعطيات الميدانية إلى أن هذه المواقد ربما كانت جزءاً من مخلفات الصيادين، الذين تركوا لنا تلك الأدوات الحجرية، كما سيتضح من الوصف التالي. وقداختيرت ثلاثة قطاعات لجمع الأدوات الحجرية، كعينة مُمثلة للموقع، هي :

أ- منطقة التجميع الأولى: (ثم-ج-١-أ):

تبلغ مساحتها ٥ × ٥م، وجمعت منها أدوات حجرية وما نتج عن تصنيعها من كسر وبقايا نوى (cores)، وهي محدودة العدد ولا تزيد كثافتها عن أربع قطع في المتر المربع الواحد (اللوحة ٩). ويبلغ عدد الأدوات المشحوذة نحو (١٨) أداة، تشمل مخارز ومثاقب وشظايا مشحوذة جزئياً. وهي أدوات محدودة التنوع ومشحوذة بطريقة سطحية ولم يبذل فيها جهد واضح. وهناك قرصان (discs) من الحجر الرملي، أحدهما مكسور والآخر دائري يبلغ قطره نحو ٨ سم ، وهو أملس في وجه ومتآكل في الآخر .

وتبدو هذه المجموعة من الأدوات محدودة، ولا يوجد فيها أثر لتقنية النصال، كما أن مستوى الشحذ ضعيف ولا يشبه ما وجد في مناطق أخرى، من الموقع نفسه. كذلك، تغيب عن هذه المجموعة الأدوات المشحوذة من كلا الوجهين، ورؤوس السهام. وليس واضحاً حتى الآن ما إذا كان هذا الأمر يعكس تنوعاً أو اختلافاً بين المساحات، التي جمعت منهما هذه الأدوات، وما إذا كانت تعكس تنوعاً وظيفياً في الموقع، أم أنها مسألة تتعلق بالفارق الزمني بين هذه المجموعات؟

ب- منطقة التجميع الثانية (ثم-ج-١- ب) :

تبلغ مساحة هذه المنطقة من الموقع (٤ × ٤م)، جمع منها مجموعة من القطع الحجرية، كثافتها محدودة أيضاً. وكالعادة، فإن معظم القطع، وعددها (٩٧) قطعة، هي كسر وشظايا أولية وأخرى ناتجة عن عمليات تصنيع الأدوات. أما الأدوات المشحوذة (Retouched Pieces) فعددها ٢٦ قطعة، أكثرها تميزاً رؤوس السهام، وعددها (٢)، وهي مشحوذة بطريقة رفيعة في أحد وجهي الأداة (اللوحة ١٠)، وهي جيدة الصنع مدببة الرأس تماماً، وأحدها مسنن الأطراف ويبلغ طوله نحو ٣ سم.

ويضاف إلى ذلك جزء من حربة، وهي نصل مستطيل الشكل مشحوذ بطريقة الضغط من الجهتين (اللوحة ١٠). أما

بقية الأدوات المشحوذة، فقليلة العدد، وتحوي المكاشط شبه الدائرية والمثاقب والشظايا، التي عليها تشذيب سطحي ومحدود. ويلاحظ أن هذه المجموعة تشمل القليل من النصال، وهي أكثر تشابهاً من تلك الموجودة في منطقة التجميع الثانية.

وقد وجد في هذه المنطقة من الموقع موقد نار (hearth)، ويتكون من مجموعة من حصى الكوارتز والشيرت، الذي جمع في شكل شبه دائري. وقد رصفت الحجارة بعناية واضحة، بعد أن حفر سطح الأرض قليلاً بنحو ١٥ سم. وخلال عملية إزالة الحصى، بدت كتل التربة المحروقة والرماد وقليل من بقايا الفحم، الذي جمعت منه عينة للتأريخ الكربوني (C14).ومن الناحية المبدئية، فإن كل المؤشرات الميدانية تشير إلى ارتباط الأدوات الحجرية بموقد النار (اللوحة ١١).

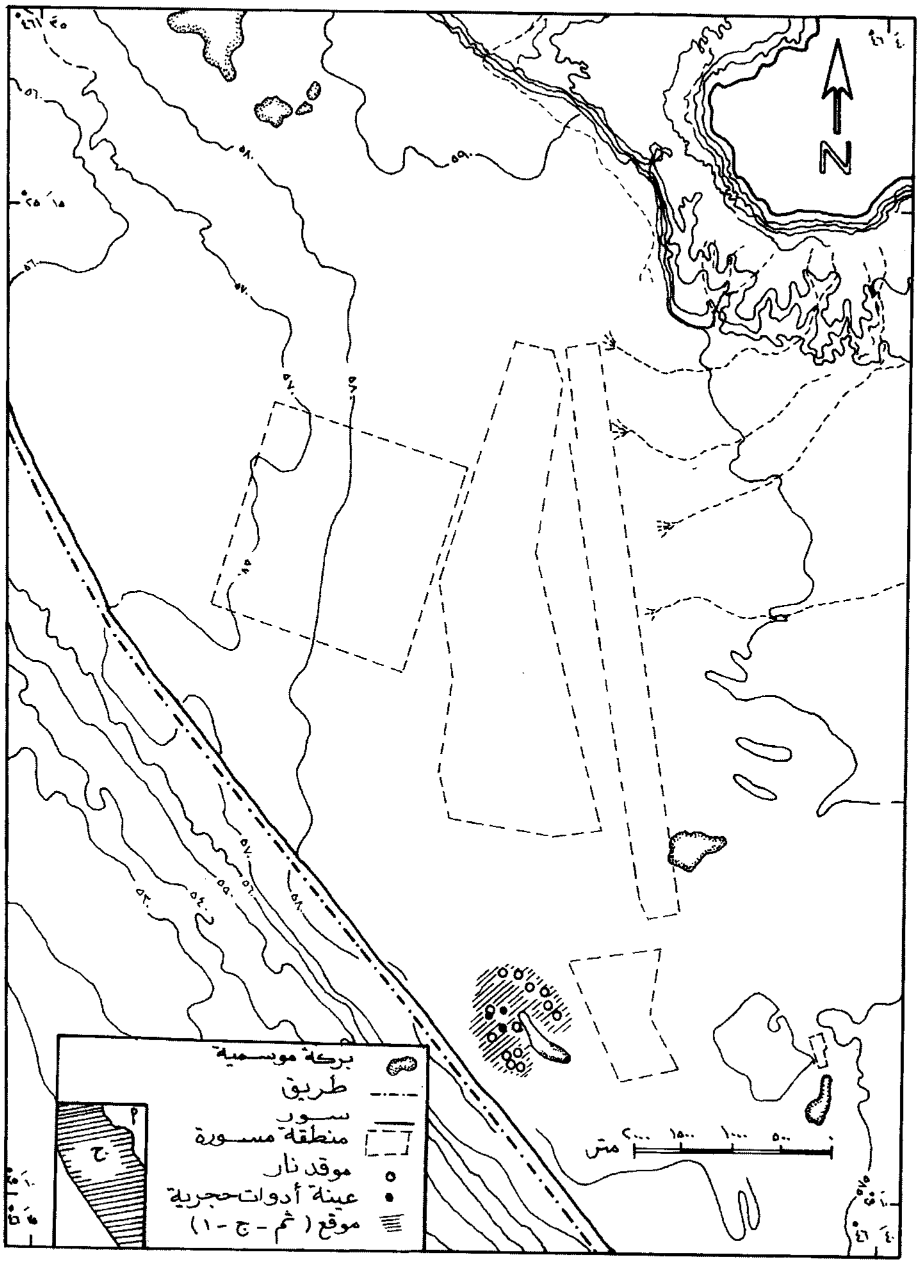
ورد فيما سبق أن مثل هذا النوع من المواقد، ينتشر في أكثر من مكان بالموقع. كما توجد أنواع أخرى أكثر اتساعاً، يبدو الحصى في بعضها مفتتاً بسبب الحرارة التي تعرض لها. ومن القطع التي وجدت قريبة من موقد النار في هذا الموقع، جزء من حجر رحى صغير ربما استعمل في طحن الحبوب، أو مواد أخرى.

ج- منطقة التجميع الثالثة: (ثم-ج-١-ج/TH-C-1-c)

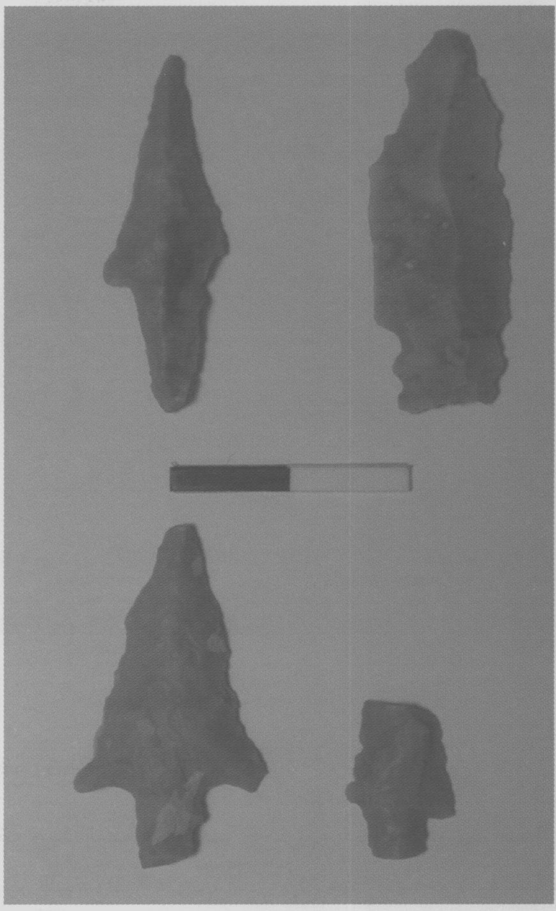
تمثل منطقة تجميع للأدوات الحجرية، تبلغ أبعادها (٤ × ٨م).

وقد جمع نحو ١٨٠ قطعة حجرية، شملت النوى والأدوات المشحوذة والكسر والرقائق (الشظايا) العادية، ما يعني أن كثافة الأدوات في هذه المنطقة محدودة نسبياً.

حوت المعثورات خمس نوى كاملة ومثلها مكسورة، وأهم صفاتها التجهيز الجيد لإنتاج النصال الرقيقة (blades). وهذه النوى النصلية (blade cores) صغيرة الحجم نسبياً، نحو٤ × ٢سم. أما الأدوات المشحوذة، التي يبلغ عددها (٤٥)



الخريطة ٤: انتشار الظواهر الأثرية وعينات الأدوات الحجرية بمنطقة (ج).



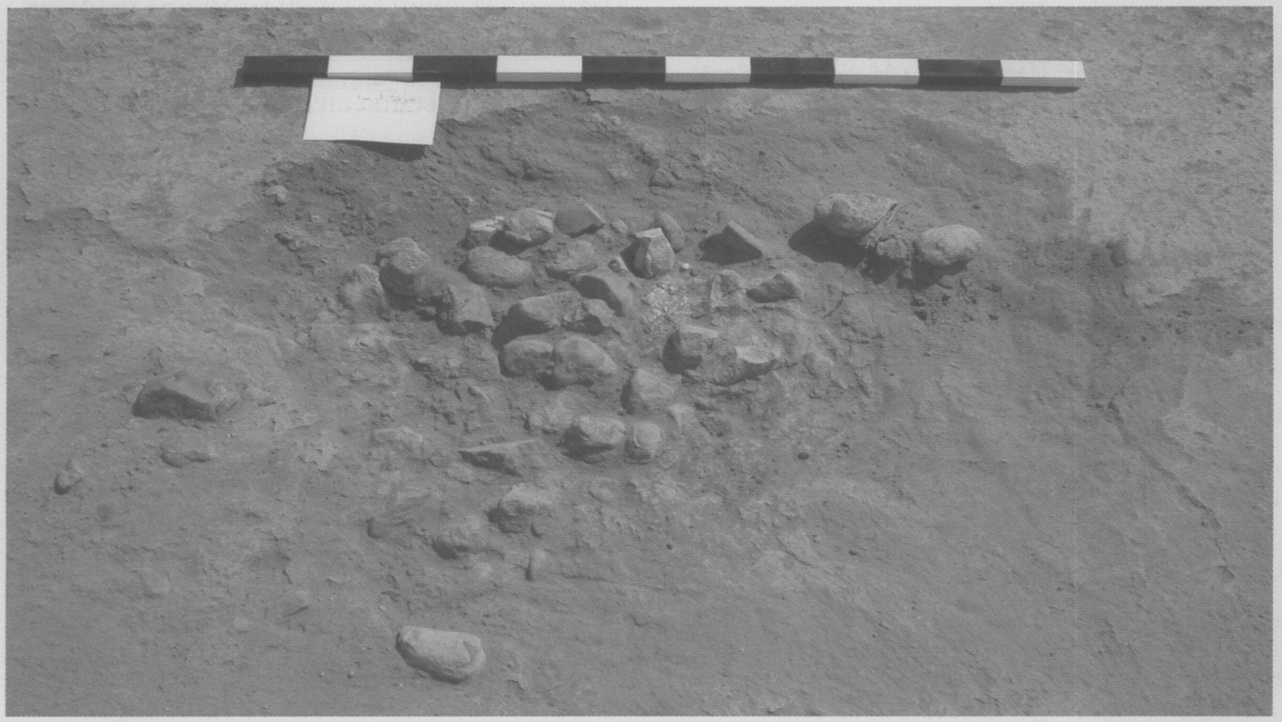
(لوحة ١٠) رؤوس سهام وحربة (أعلى اليمين) من منطقتي التجميع (ب) و (ج) بموقع (ثم-ج-١).

قطعة، فيمكن تصنيفها إلى خمسة أنواع من الأدوات، الرؤوس على الشظايا ثلاثية الشكل، ويبلغ عددها (١٣)، اثنان منها رؤوس شبه مجنحة تشبه رؤوس السهام. وهذه الفئة من الأدوات مشذبة في أحد أو كلا الطرفين، والنوع الثاني، رقائق مشحوذة الجانبين بعناية فائقة، ما يوحي بتحكم تقني لدى صانعيها. أما النوع الثالث فهو المثاقب (borers)، وعددها (٧) مثاقب مجهزة، إما بالشحذ أو الكسر المباشر للحصول على رأس مثقب رفيع. وتشير كثرة المثاقب والرؤوس (points) إلى التركيز على صناعة أدوات الثقب، أو ربما التحزيز (اللوحة ١٢).

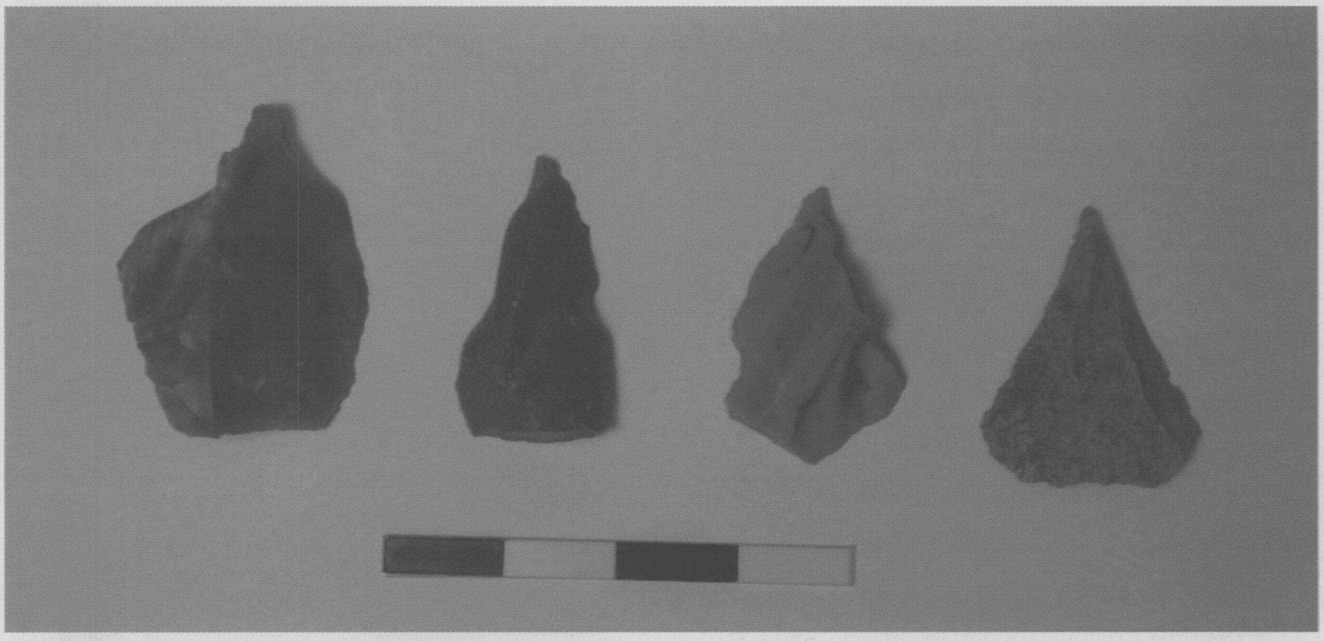
والفئة الرابعة هي النصال مشحوذة الظهر (backed blades)، وعددها أربعة، وقد يكون الشحذ فيها كاملاً أو جزئياً. وأخيراً هناك ١٦ قطعة من الشظايا (الرقائق) صغيرة الحجم، التي شذبت بطريقة عشوائية. وهكذا، فان قائمة الأدوات تعد متوسطة من حيث تنوع أدواتها، كما تشمل التقنية مستويين من صناعة النصال والشظايا في الوقت نفسه.

موقع (ثم-أ-٨):

يرتفع هذا الموقع على ربوة صغيرة بمحاذاة السلسلة الجبلية



اللوحة ١١: أحد المواقد الحجرية التي تم تنقيبها بمنطقة تجميع (ثم-ج-١-ب).



اللوحة ١٢: مثاقب حجرية من منطقة تجميع (ثم-ج-١-ج).

المشرفة على منطقة (أ) من جهة الشرق، وتحيط به مجاري الأودية الصغيرة (الخريطة ٢). وتبلغ مساحة الموقع نحو (٣٠×٤٠م)، ويتميز بعدم انتظام سطحه. وعلى الرغم من صغر حجم هذا الموقع، فإنه يحتوي على عدد من تجمعات الأدوات الحجرية المصنوعة من حجر الكوارتزايت. ومن الملاحظ وجود بعض كتل الأحجار الكبيرة بالقرب من المناطق، التي توجد فيها الأدوات الحجرية، ما يشير إلى دلالات إقامة مؤقتة.

اختيرت منطقة تجميع (collection area) مساحتها (٥ × ٥م)، في منطقة مرتفعة من الموقع، لضمان عدم تأثر الأدوات الحجرية بعوامل الطبيعة (اللوحة ١٣). ومما تميزت به هذه المجموعة الحجرية، كثافة عدد الكتل الحجرية الكبيرة نسبياً في منطقة التجميع، التي تحوي آثار تكسير شظايا حجرية؛ ما يحمل دلالات على استخدام هذا المكان كمنطقة لتصنيع الأدوات الحجرية (workshop).

تظهر الدراسة الأولية لمجموعات الأدوات الحجرية بالموقع، استخدام تقنية التصنيع بالمطرقة الصلبة (hard hammer percussion) لصناعة الأدوات الحجرية، وكذلك ارتفاع نسبة الشظايا الحجرية نسبة إلى عدد الأنصال الحجرية. وتتميز الشظايا الحجرية الموجودة بالموقع بكبر حجمها، وقلة عدد الشظايا المشذبة منها.

موقع (ثم-أ-٩):

يقع هذا الموقع في الجهة الجنوبية الشرقية من منطقة (أ)، وتتميز طبوغرافية الموقع، الذي تبلغ مساحته نحو (٥٠ ×٧٠م) بالانحدار باتجاه الشمال (الخريطة ٢). وتنتشر في الموقع الكتل الصخرية المتساقطة، التي تتخللها مجموعات من الأدوات الحجرية المتناثرة، بصورة غير منتظمة (اللوحة ١٤). إضافة إلى ذلك، فإن الموقع يحتوي على منشأة حجرية يبلغ طولها نحو (٨م) ويتراوح عرضها ما بين (٠,٦-١,٦ م). وقد اختيرت منطقة تجميع لعينة من الأدوات الحجرية تبلغ مساحتها (٥ × ٥م). ويدل العدد الكلي للقطع على كثافة متوسطة في المتر المربع.

هناك إشارات إلى أن الأدوات المشحوذة مع غيرها من شظايا وكسر، ما زالت في أماكن تصنيعها، وهو ما دل عليه وجود الكسر الصغيرة؛ وكذلك تناسب أعداد فئات القطع الحجرية: النوى، والشظايا الأولية والثانوية، والأدوات المشحوذة .

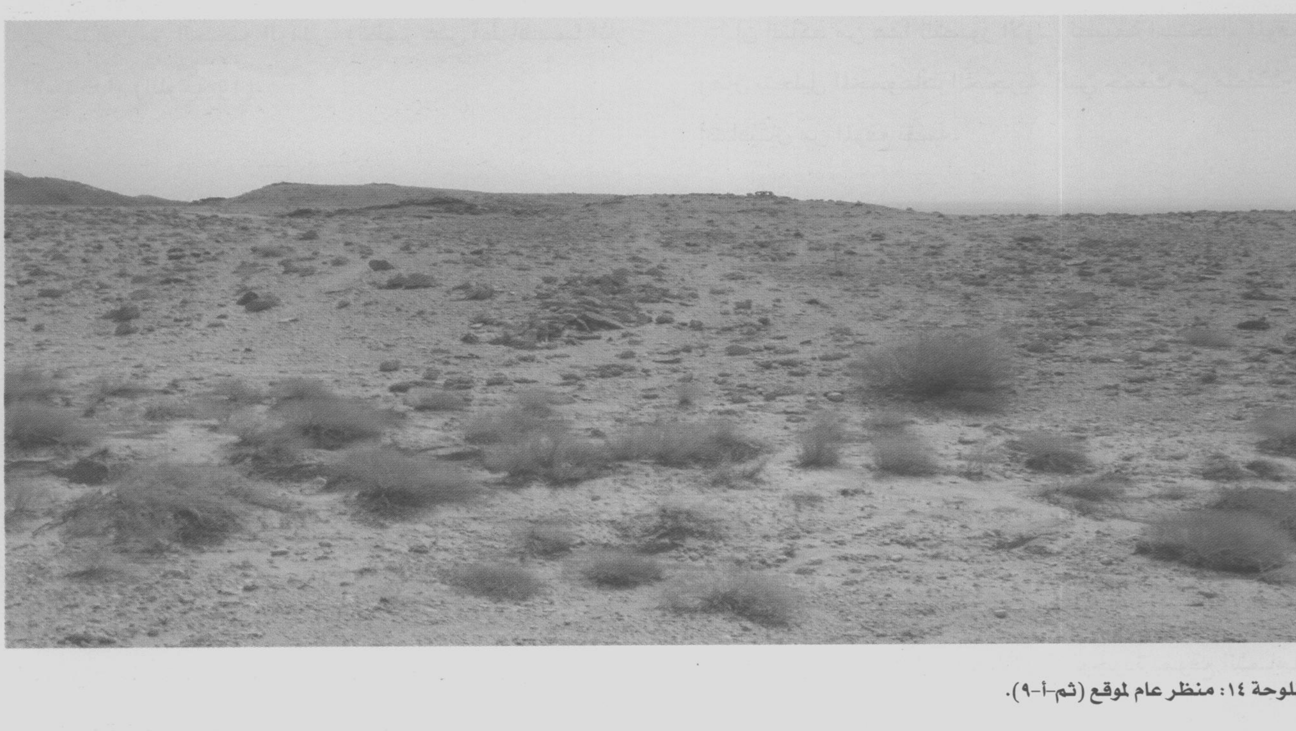
وقد بلغ مجموع النوى الحجرية (٢٢) نواة حجرية، مصنوعة من حجر الشيرت. وتعد هذه النوى صغيرة الحجم نسبياً، ولا يغلب عليها نوع أو شكل محدد، وإنما هي مجهزة لطرق - أو تشكيل الشظايا من قاعدة أو قاعدتين في النواة؛



اللوحة ١٣: منطقة تجميع أدوات حجرية من موقع (ثم-أ-٨).

وكثير منها ذات أشكال غير منتظمة.

ويبدو من إنتاج الشظايا أن النوى لم تعد إعداداً جيداً، كما لا يوجد أثر لإنتاج النصال في هذه المجموعة. أما الأدوات المشحوذة، فيبلغ عددها (٨٠) قطعة يغلب عليها التشذيب الرفيع أو السطحي، وقليل منها شُكّل بطريقة جيدة، أو بعناية ملحوظة. ومن هذه الأدوات المكاشط (Scrapers)،



اللوحة ١٤: منظر عام لموقع (ثم-أ-٩).



اللوحة ١٥: مدقان حجريان من الحجر الرملي من موقع (ثم-أ-٩).

التي وجد منها أنواع مختلفة، مثل: المكاشط الجانبية، أو الطرفية، أو شبه الدائرية، وهي الأكثر بروزاً من المخارز والأدوات ذات الشكل الهلالي . كذلك، وجدت قطعتان عبارة عن مدقين من الحجر الرملي، وتظهر على أطرافهما آثار الاستخدام (اللوحة ١٥).

موقع (ثم-أ-١٠):

هو أحد المواقع في المنطقة (أ) في أعلى الهضبة، ومنه جمعت معثورات حجرية من مساحة تبلغ أبعادها ٥ م × ٥ م (اللوحة ١٦). وتختلف هذه المجموعة الحجرية كثيراً عن مجموعات الأدوات الحجرية في المنطقتين (أ) و (ج)؛ فهي تتكون من مئات الكسر والشظايا الأولية، وأجزاء النوى غير المكتملة، إضافة إلى عدد قليل من القطع المشحوذة. وتنحصر أنواع الأدوات في المكاشط الجانبية أو الشظايا المشذبة، على جانب واحد أو جانبين. فالعدد المحدود من الأدوات المشحوذة، وندرة النوى الكاملة، مع العدد الغالب لفئة الشظايا الأولية والكتل الأخرى من الأحجار، يوحي بأن هذه المنطقة كانت ورشة تصنيع تؤخذ منها النوى والأدوات المصنعة، إلى مكان آخر يقيم فيه الصيادون.

إن التأكد من هذا التصور الأولي لطبيعة استخدام الموقع رهين بتحليل المجموعات الحجرية، التي جمعت من منطقتين إضافيتين من الموقع نفسه.

الخلاصة والاستنتاجات:

أظهرت النتائج الأولية، التي جرى استعراضها في هذا البحث، أهمية منطقة الثمامة، وعمق الاستيطان البشري فيها؛ كما تشير الكثافة العددية للمنشآت الحجرية، من جهة، ومواقع الأدوات الحجرية، من جهة أخرى.

وعلى الرغم من عدم وصول نتائج العينات العضوية، التي أرسلت إلى بعض معامل التأريخ خارج المملكة، إلا أن هناك عدداً من النتائج الأولية التي أمكن التوصل إليها، فيما يتعلق بالأنواع المختلفة من البقايا الأثرية الموجودة بموقع الثمامة



اللوحة ١٦: منظر عام لموقع (ثم-أ-١٠).

الأثري، وهي على النحو الآتي:

المنشآت الحجرية:

- تدل كثافة المنشآت الحجرية بمنطقة الدراسة، على استغلال الجماعات البشرية للظروف البيئية والموارد الطبيعية الموجودة فيها.

- يشير التنوع الكبير في أنماط المنشآت الحجرية بمنطقة الدراسة إلى التنوع الوظيفي في استخداماتها. كما تظهر مجموعة الظواهر الأثرية، التي جرى تنقيبها إلى ثبوت استخدام أحدها كمكان للدفن (ثم-أ-١٢)، بينما لم يساعد غياب البقايا الأثرية على معرفة الاستخدام الفعلي للظاهرتين (أ، ب) الموجودتين في موقع (ثم-أ-١١)؛ وأما الظاهرة (أ) في موقع (ثم-ب-١)، فعلى الرغم من حفر غالبية أجزائها، لم تظهر مؤشرات كافية على وظيفتها، وإن كان يغلب الاحتمال أنها ذات وظيفة دينية.

- تظهر المسوحات الميدانية لمنطقة الدراسة وجود أنواع رئيسة من المنشآت الحجرية، تدخل في إطارها كافة المنشآت الحجرية الموجودة بمنطقة الدراسة. ومن هذه الأنواع ما يلي: ١- الدوائر، ٢- الأكوام، ٣- المباني الحجرية، التي يتبعها عدد من التقسيمات الفرعية.

- يعكس التوزيع الطبوغرافي لغالبية المنشآت الحجرية على الأجزاء المرتفعة من منطقة الدراسة، إلى حد كبير، مدى تفضيل الجماعات البشرية للأماكن المرتفعة، من ناحية، وربما يعكس بشكل غير مباشر الظروف البيئية الجيدة، المتمثلة في كثرة هطول الأمطار وجريان مياه الأودية، طوال أكثر شهور السنة. ما يعني أن المنشآت التي تُبنى في مجرى مياه الأمطار يسهل جرفها وتدميرها.

- يعتمد الكثير من النتائج العلمية لهذه الدراسة الميدانية، بشكل رئيس، على نتائج العينات العضوية، التي أُرسلت لأحد معامل الكربون ١٤ . فهي ستسهم في فهم أفضل لطبيعة ومراحل استيطان المنشآت الحجرية، وكذلك مواقع الأدوات الحجرية بمنطقة (ج).

- زاد الغياب الواضح للبقايا الأثرية عامة، والفخار، بوجه خاص، من غموض طبيعة المنشآت الحجرية بمنطقة الدراسة. وفيما عدا بعض القطع الفخارية الحديثة الموجودة على السطح، فإن موقع الثمامة يُعد خالياً من دلائل وجود صناعة أو مواد فخارية قديمة، وهذا ما أثبتته هذه الدراسة والدراسات السابقة، التي تمت في موقع الثمامة.

الأدوات الحجرية:

١- يشير التحليل المبدئي للأدوات الحجرية، التي جمعت من عدد محدود من المواقع المكتشفة في المنطقة، على تنوع تقني (Technological) ونوعي (Typological) في

صناعة الأدوات، يمثله نوعان من تصنيع الأدوات. الأول، هو الأسلوب الذي يعتمد إنتاج النصال من نوى نصلية تُجهّز بطريقة خاصة، للحصول على نصال رفيعة طويلة الشكل يشذب بعضها في أدوات معينة، أو تستعمل كما هي دون تشذيب. وقد وجدت هذه التقنية في المكان نفسه، مع تقنية إنتاج الشظايا أو الرقائق، وذلك في الموقع (ثم-ج-١). فكلا الأسلوبين في صناعة الأدوات، نجده في مكان واحد وربما وقت واحد. وينطبق الأمر نفسه على المنطقة (أ) في أعلى الهضبة، حيث تشير المجموعة التي وصفناها، إلى تقنية الشظايا. أما الصناعة النصلية فقد وصفها فريق وكالة الآثار من قبل. وهكذا يظهر أن كلا التقنيتين قد جرى استخدامهما معاً.

٢- تعكس العينة المجموعة من الموقع (ثم-أ-١٠-أ) ظاهرة ورش التصنيع، كما ذكرنا آنفاً، وهي بذلك تضيف إلى التنوع في مستويات النشاط الذي مارسه الصيادون في تلك المنطقة .

٣- لا يوجد دليل على صناعة الفخار في المواقع التي درسناها حتى الآن ، ومن ثم فمن المرجح أن تنسب هذه المواقع إلى فترة العصر الحجري القديم المتأخر - أو نهايته، ولن نتمكن من تحديد الزمن بصورة قاطعة إلا بعد حصولنا على التواريخ العلمية المتوقعة من المختبرات، التي أرسلت إليها عينات الفحم من الموقع (ثم-ج-١-ب). ومن جهة أخرى، لا يُستبعد أن تكون هذه المجموعات الحجرية عائدة إلى فترة العصر الحجري الحديث المبكر السابق للفخار.

٤- لم يُعثر على أي مواد تدل على أن الجماعات البشرية، التي عاشت في تلك المواقع، عرفت الزراعة أو استئناس الحيوان؛ خاصة أن هذه المواقع سطحية يندر أن يعثر فيها على مواد عضوية.

وفي الختام، فمن المؤمل أن يكون هذا البحث قد ساعد بقدر من المعرفة، في إلقاء الضوء على طبيعة وكثافة الوجود البشري في موقع الثمامة الأثري، من ناحية، وأن الأعمال الميدانية المتبقية بمنطقة الدراسة سوف تسهم في الإجابة على العديد من التساؤلات حول تاريخ الاستيطان البشري بالمنطقة وتسلسل الأدوار الحضارية، وعلاقة البقايا الأثرية المختلفة ببعضها بعضاً.

د. عبدالله بن محمد الشارخ: قسم الآثار والمتاحف - كلية الآداب - جامعة الملك سعود - ص.ب ٢٤٥٧ الرياض ١١٤٥١ - المملكة العربية السعودية. asharekh@ksu.edu.sa

الهوامش:

١- يتقدم الباحث بجزيل الشكر والتقدير لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، على تقديم الدعم المادي والمعنوي لهذا المشروع البحثي الميداني، رقم أت-٢٠-٥١، خاصة الإدارة العامة لبرامج المنح البحثية، التي حرصت على مساندة هذه الدراسة العلمية خلال المراحل المختلفة للمشروع. إن كافة الأفكار والطروحات العلمية الواردة في البحث هي مسؤولية الباحث وحده.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أبو درك، حامد ومحمد مراد ومحمد إبراهيم ١٤٠٤ هـ، "الاستكشافات والتنقيبات الأثرية في موقع الثمامة الذي يرجع تأريخه إلى العصر الحجري الحديث"، **أطلال** ٨ :٩٧-١٠٣، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض.

آدامز، روبرت ومحمد البراهيم وبيتر بار وعلي المغنم. ١٩٧٧م، "الاستكشاف الأثري للمملكة العربية السعودية ١٩٧٦م- تقرير مبدئي عن المرحلة الأولى من برنامج المسح الشامل"، **أطلال** ١: ٣٦-٤٥، وكالة الآثار والمتاحف.

انجراهام، مايكل وت. جونسون و ب. الريحاني و أ. شتلة ١٩٨١م، "تقرير مبدئي عن مسح المنطقة الشمالية الغربية"، **أطلال** ٥: ٥٣-٧٦ وكالة الآثار والمتاحف.

ايدينز، كريستوفر. ١٤٠٢ هـ، "العصر الحجري الحديث في الربع الخالي"، **أطلال** ٦: ١٠٧-١٢٣، وكالة الآثار والمتاحف.

بار، بيتر وم. البراهيم وج. ويشتر وأ. جاراد وس. كلارك وم. بيدميد وح. البدر ١٩٧٨م، "التقرير المبدئي عن المرحلة الثانية لمسح المنطقة الشمالية"، **أطلال**: ٢: ٣١-٥٨ ، وكالة الآثار والمتاحف. .

زارينس، جوريس وم. البراهيم ود. بوتس وس. إيدينز ١٩٧٩م، "التقرير المبدئي عن المسح في المنطقة الوسطى"، **أطلال** ٣: ٩-٤٨، وكالة الآثار والمتاحف.

زارينس، يوريس ون. ويلن وم. البراهيم وأ. مراد وم. خان ١٩٨٠م، "التقرير المبدئي عن مسح المنطقة الوسطى والجنوبية الغربية"، **أطلال** ٤: ٩-٣٤، وكالة الآثار والمتاحف.

زارينس، يوريس وأ. مراد وخ. اليعيش. ١٩٨١م، "التقرير المبدئي الثاني عن مسح المنطقة الجنوبية الغربية"، **أطلال** ٥: ٩-٣٦، وكالة الآثار والمتاحف.

زارينس، يوريس وأ. الرحبيني وم. كمال ١٤٠١هـ، "مسح منطقة الرياض (العارض)"، **أطلال** ٦: ٢٣-٣٤، وكالة الآثار والمتاحف.

محمد علي، عباس سيد أحمد. ١٤٢١ هـ، "ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية"، **الدارة** ٣: ٨٩-١٣١ ، الرياض.

ثانياً: المراجع غير العربية

Alsharekh, A. 2002. "An Archaeological Study of Stone Structures in Northeast Riyadh, Saudi Arabia", **Adumatu**. 5: 35-68.

Banning, E. and B. Byrd. 1989. "Alternative Approaches for Exploring Levantine Neolithic Architecture", **Paleorient**, Vol. 15 (1): 159-160.

Binford, L. 1974. "Post-Pleistocene Adaptations". In: **An Archaeological Perspective**, Pp. 421-444. Seminar Press.

Gabriel, B. 1976. "Neolithische Steinplatze und Palaeockologie in den Ebenen der Osttichen Zentral-Sahara". In: **Palaeolecology of Africa,** IX: 25-40.

--------- 1986. "Paleoecological Evidence from Neolithic Fireplaces in the Sahara". A Paper read in a **Conference in Honour of J. Desmond Clark**, Berkely, 12-16 April.

--------- 1987. "Paleoecological Evidence from Neolithic Fireplaces in the Sahara", **The African Archaeological Review** 5: 93-103.

Masry, A. 1974. **Prehistory of Northeastern Arabia: The Problem of Inter-regional Interaction**, Miami, Florida.

Mc Clure, H. 1971. **The Arabian Peninsula and Prehistoric Populations**, Miami, Florida.

McIntoch, J. 1999. **The Practical Archaeologist,** Checkmark Books, New York.

Oates, J. 1978. " 'Ubaid Mesopotamia and its Relation to Gulf Countries". In: B. De Cardi (ed.) **Qatar Archaeological Report,** 39-52, Oxford.

Redman, C. 1978. **The Rise of Civilization: From Farmers to Urban Societies in the Ancient Near East,** W. H. Freeman & Co.

Renfrew, C. and P. Bahn 1991. **Archaeology: Theories, Methods and Practice,** Thames and Hudson, London.

Rice, M. 1994. "Climate, Sea-Level, Man and his Companions", **The Archaeology of the Arabian Gulf,** Routledge, Pp. 63-77. London.

Smith, P. and E. Maranjian. 1962. "Two Neolithic Collections from Saudi Arabia", **Man** 14: 21-25.

Taha, S. 1982. Analysis and Interpretation of a Lower Palaealithic Site in Saudi Arabia. M. Phil Dissertation, Cambridge University, Cambridge.

Whalen, N. , H. Sindi, J. Siraj-ali and D. Pease 1986. "A Lower Pleistocene Site near Shuwayhittiyah in Northern Saudi Arabia", **Atlal** 10: 6-27.

Whalen, N., W. Davis and D. Pease 1989. "Early Pleistocene Migrations into Saudi Arabia", **Atlal** 12: 59-75.